# ياسمين سوريا

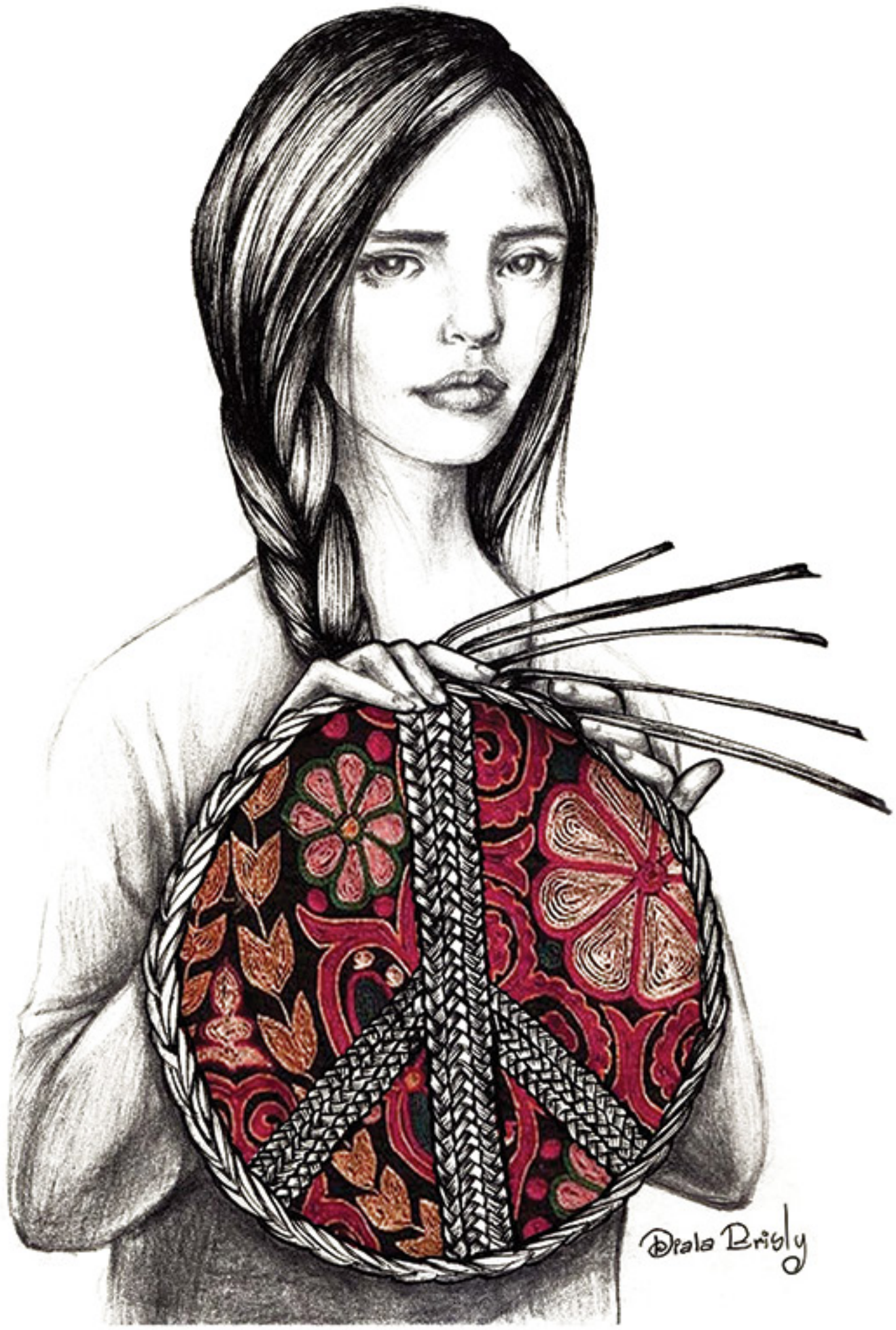


العـــدد
التاســع

## توثيق عقود الزواج
هموم وشجون

## حريتـــان
حين بالحب نصنع المعجزات

## صورة المرأة
في وســـائل الإعـــلام

مجلة شهرية
مستقلة تعنى بالمرأة السورية

www.jasmine-syria.net

# لنا كلمة

**اصنع الإرهاب وادعي محاربته**

بدأ العمل على تشكيل التحالف الدولي لمحاربة داعش، بمعنى أن داعش وبالتعبير الشعبي "صارت وتصوّرت" وصار يلزمها تحالف دولي من أجل إزالتها، خطاب للسيد أوباما وجولات مكوكية للسيد كيري، وإعلان صباحي بأن عدد الدول المشاركة بهذا التحالف صار عشريناً وقبل أن ينتهي المساء إعلان جديد أن العدد صار أربعين دولة، وقبل أن تشرق شمس اليوم التالي يقفز العدد عن الخمسين ولسان حال المجتمع الدولي يصرخ "على أونا على دوي على تري"، إما أن تنضم للتحالف الدولي، أو أنك ستكون خارج نسق محاربة الإرهاب، الإرهاب المتمثل بداعش فقط! داعش التي بين ليلة وضحاها صارت دولة وصار لها خليفة وصار يلزمها تحالف دولي لإزالتها!!! وكأنهم لم يكونوا وخلال السنة الماضية يتابعون كيف نشأ هذا التنظيم؟ وكيف تحوّل ليصبح دولة؟.

الوزير جون كيري يتابع بجولات مكوكية من بلد إلى بلد ليضمن التأييد الدولي لهذا التحالف، اصطدم طبعاً بموقف أحمد داود أوغلو رئيس الوزراء التركي الجديد الذي صرح أن بلاده ستحارب داعش على طريقتها ولن تنضم للتحالف الدولي، وحسب قوله: تركيا لها ظروفها الخاصة ولن تحتمل فكرة أن تصل الأسلحة المتطورة بيد أعداء تاريخيين لها وموجودين على حدودها، وتقصد بهم حزب العمال الكردستاني بنسخته السورية..

داعش خطر حقيقي لا شك، ربما كان للنظام ومنظومة حلفائه دوراً في دعمها وإطلاق يدها، ولكن عندما كانت داعش عبارة عن مجموعات متفرقة بعض أهل البيت السوري هلل لها واستقبلها "بالأهلا والسهلا" وأحد القادة السياسيين أخذها بالأحضان والثاني اعتبرها السند الحامي لثورتنا، وبعض أعضاء هذا التحالف الدولي سهّل سفر أعضاءها وسهل تحويلاتهم المالية... يعني بشكل أو بآخر كنا نحن والنظام والمجتمع الدولي نملك ثلثي الخاطر في تشكّل هذه البؤرة السرطانية، لأنه من المؤكد أننا لم ننم ليلاً لنستيقظ في الصباح لنرى داعش دولة ولها خليفة ووزراء!!! داعش مشروع كلنا ساهمنا بتمريره، هل تذكرون كيف استطاع جيش المجاهدين طردهم من حلب وخلال أسبوع لا أكثر، بمعنى أن داعش ليست بعبعاً يحتاج إلى تحالف دولي من ستين حتى لا تتمدد... ربما داعش كانت مشروعاً يختصر لنا مقولة كيف تصنع الإرهاب ومن ثم تحاربه؟؟!!

هيئة التحرير

# ياسمين سوريا

مجلة شهرية
مستقلة تعنى بالمرأة السورية

## تقرؤون في هذا العدد



**ماري عجمي**



زيارة للبرلمان **الفرنسي**



**الحمى** عند الأطفال



سمر يزبك في **"تقاطع نيران"**

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن آراء كاتبيها
ولا تعبر بالضرورة عن آراء المجلة.
لاتقبل المواد المنشورة أو المقدمة لمجلات أخرى

## لمراسلتنا أو لإرسال المقالات :

info@jasmine-syria.net
www.facebook.com/syrjasmine
**www.jasmine-syria.net**

## الفهرس

**رأي الياسمين** 4
الضمير العالمي
الحب والحرب
**قضايا الياسمين** 8
بداية نهاية شهر العسل
زيارة للبرلمان الفرنسي
**نصف المجتمع** 14
توثيق عقود الزواج
صورة المرأة في وسائل الإعلام
**حدث في بلد الياسمين** 19
حين بالحب نصنع المعجزات
حلب المحررة
**كي يستمر الياسمين** 24
الأطفال في ظل ظروف الكوارث
**ياسمينات سوريات** 26
ماري عجمي
**عيادة الياسمين** 28
الحمى عند الأطفال
**حوار الياسمين** 31
عبد السلام حلوم
**ورّاق الياسمين** 34
سكاكين محدثي الثقافة والثورة
سمر يزبك في "تقاطع نيران"
**بوح الياسمين** 38
حاكمونا بعيداً عن قوة الأساطير
وجع الخاتم
الخالة
كُن كاميكازياً
**ياسمينة لكم** 42
قداسة الجميل في عينيّ عمار

السياسية والدينية والعرقية بين القوى الرئيسية في المنطقة، وقد أتت الثورة السورية لتضفي مزيداً من المصداقية على طبيعة الجغرافيا السياسية لسوريا وتأثيرها، ومدى استغلال القوي الدولية للخصوصية السورية من أجل النفاذ إلي الغايات الكبرى في الإقليم والعالم، إن التوازن الإقليمي والدولي حول سوريا لعب أدواراً سلبية عمّقت من الأزمة وعقّدت من سبل حلها نتيجة الخلاف حول المصالح والنفوذ وطبيعة التحالفات والخلافات.

وقد أثارت حالة الحسابات المعقدة والمتعارضة الغبار على طريق المبادرات وآفاق الحل السياسي لهذه القضية المفتوحة والممتدة حتى الآن، فأدت إلى ظهور علاقة طردية بين زيادة تعقد الحلول وزيادة غموض الوصول إلى توقعات حول السيناريوهات المحتملة للملف السوري.

نتج عن الحالة السورية الراهنة مجموعة من التفاعلات الدولية بسبب تأثير الداخل السوري في الخارج الدولي من ناحية، وتأثير الداخل السوري في المحيط الداخلي للجوار الإقليمي من ناحية أخرى. ووفقاً لأولويات المصالح واعتبارات جني المنفعة، تتحدد توجهات القوى الدولية تجاه القضية السورية، والتي يلعب بها عامل المصلحة دوراً حيوياً في تحديد مواقف هذه الأطراف. فالولايات المتحدة تعلمت، وإن جزئياً،من التجربة العراقية، ولا سيّما فيما يتعلق بتطور موقفها من الصراع في سوريا، وعدم الإقدام على خطوات دون حساب العواقب، إضافة إلى محاولة القضاء على التطرف النشط في سوريا. وهي ليست في عجلة من أمرها في سوريا حتى يتم إنهاك الجيش النظامي وقوى المعارضة المسلحة في وقت واحد، بعد التخلص من الأسلحة الكيميائية السورية التي كانت تشكل خطراً على حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة، وخاصةً إسرائيل.

يبدو أن عقلية الإدارة الأمريكية تقوم على افتراضين: أولاً، سوف يدرك بشار الأسد وموسكو وطهران في النهاية أنه «لا يوجد حل عسكري»، وثانياً، يمكن إدارة الصراع حتى ذلك الحين من خلال الجهود التي تقودها الولايات المتحدة للحد من «الأعراض» (الأسلحة الكيميائية واللاجئين وفروع تنظيم «القاعدة»، على سبيل المثال)، واحتواء عدوى انتقال العنف على مستوى المنطقة، ومواجهة تحديات أخرى للدور الأمريكي في الأمن العالمي.
إن الإشارة إلى اتّباع سياسة أكثر نشاطاً وفاعلية تذكرنا بشبح ظهور مستنقع على غرار ما حدث في ليبيا، عن طريق تمكين أنصار «القاعدة» أو، وفقاً للإدارة الأمريكية، شن «حرب» جديدة.
ولكن جاء إعلان الدولة الإسلامية في الشام والعراق عن إعلان وجودها بعد دخولها السريع إلى العراق وباتت تشكل ما بين الموصل العراقية والرقة السورية امتداداً جغرافياً كبيراً يحوي بشكل أو بآخر على أهم منابع النفط في البلدين، هذا الإعلان أعاد للضمير العالمي صحوته وقرر التدخل سريعاً لحل هذه المعضلة، فتدخل سريعاً في العراق، وها هو يعد العدة ويسعى لتشكيل تحالف دولي عريض للقضاء على داعش في سوريا والعراق.
ألا يذكّرنا هذا الاستنفار الدولي (بالهمروجة الأمريكية والأوربية) بعد استخدام الأسلحة الكيماوية، ألا يذكّرنا هذا الاستنفار بأن الدول الكبرى لا تستفزها إلا مصالحها المباشرة، يتساءل سوري ببساطة: بعد الكيماوي، حصل الغرب على الكيماوي وتركنا لبراميل الموت، وبعد القضاء على داعش لمن سيتركونا؟
**قصارى القول إن القضية السورية باتت أكثر تعقيداً، حتى إنه أصبح من الصعب توقع السيناريوهات المحتملة والمستقبلية، لا تزال كل أسئلتنا هذه معلقة ومفتوحة دون إجابات شافية أو تفسيرات واضحة، ولا تزال هناك حاجة ملحة للوصول إلى نتيجة نهائية تحدد لنا ملامح العالم القادم المرهون بنتيجة هذه المباراة المتشابكة .**

**نوار الجابري**

# الضمير العالمي

# ما بين

# الكيماوي وداعش

**ثمة حقيقة راسخة تعبر عن الواقع الراهن تدعمها مقولة «برتولت بريشت»: «إن السياسة في الحقيقة لها أكثر من وجه»، وهذا ما يتجلى فعلياً وبوضوح على واقع الساحة السياسية السورية، بسبب حالة التضارب الواضحة في المواقف الدولية تجاه تطورات الأزمة السورية، والاختلاف البارز في أنماط التعاملات الدولية مع هذا الملف الشائك، فبات الأمر أكثر تعقيداً وتعتيماً نتيجة عدم التوافق بشأن الوصول إلى حل نهائي.**

ما بين جنيف١ وجنيف٢ تُركت سوريا والمدن السورية تحت رحمة النظام، يحاصر مدن، ويقصف غيرها، تُرك الشعب السوري يواجه مصيره بمفرده، إما موتاً تحت وابل صواريخ السكود أو موتاً بيد جلادي السجون، أو نزوحاً وهرباً نحو مخيمات اللجوء في دول الجوار. وما بينهما وفي ٢١ آب بالتحديد جاء الهجوم على الغوطة بالسلاح الكيماوي، فاستفزّ الضمير العالمي ـ لو كان هناك بقية ما ـ وهدّد وتوّعد، وتمخّضت كل تهديداته عن توقيع اتفاق مع النظام يقضي بإتلاف مخزون الدولة السورية من السلاح الكيماوي، فانكفأ الغضب الدولي إلى رضا وتسامح، ورفع النظام من مستوى قمعه وحصاره للمدن والبلدات التي خرجت عن سيطرته.

ما بعد جنيف٢، المجتمع الدولي ترك «الأخضر الإبراهيمي» وحيداً ليقارب وجهات النظر بين فريقي النظام والمعارضة، ولم يُفلح لأن فريق النظام كان حاضراً للعرقلة والتسويف، وهكذا خرجنا من جنيف٢ باستقالة الإبراهيمي، وبمجموعة من المصالحات الضيقة المرتجلة في بعض الأحياء والمدن السورية، فيما أعلن النظام عن حرب البراميل المدمرة على حلب ودرعا وريف إدلب، حتى غدت حلب ثاني المدن السورية مدينة الموت بامتياز.

وهكذا يتبين بوضوح أن استعمال السلاح الكيماوي استفزّ العالم للتدخل، لأن السلاح المستخدم سلاح استراتيجي، ويمكن له أن يهدد دول الجوار، لكن براميل الموت التي اختطفت أكثر من ١٠٠٠٠ شهيد خلال شهرين لم تستدعي سوى قلق «بان كي مون»
لا فكاك من الترابط العضوي بين البيئة الداخلية لمنطقة الثورات العربية والبيئة الخارجية للقوى الدولية المتفاعلة مع قضايا الربيع، والتي تسهم في تغيير قواعد لعبة التوازنات الإقليمية والدولية، محددة بذلك نمط الهيكل الجديد للنظام الدولي القادم. ويتوقف تحديد ملامح هذا الهيكل على إعلان النتيجة النهائية للمباراة الدولية الإقليمية للقوى المختلفة على الملعب السياسي السوري الذي يتفاعل على ساحته أطراف عديدة، لكل منها حساباته واعتباراته وأولوياته التي تختلف عن بعضها بعضا.

نعلم أن الأزمة السورية المستمرة منذ أذار عام ٢٠١١ تُشكّل نقطة اشتباك بين نظم إقليمية ونظم دولية، فبحكم العلاقات التي أقامها النظام السوري خلال العقود الماضية، وارتباط ذلك بالصراعات الجارية في المنطقة، ولاسيما الصراع مع إسرائيل لم تعد الأزمة السورية أزمة داخلية، وإنما باتت تعبيراً عن منظومة إقليمية واسعة، تبدو كتلة واحدة معنية بما يجري في سوريا. ونعلم أن التاريخ والجغرافيا جعلا سوريا دوماً عند مسافة تتقاطع فيها المصالح الاستراتيجية والخلافات ذات الأبعاد

نحن في حاجة الحب كما هي حاجتنا القويّة والعميقة للبقاء، كما هي حاجتنا للهواء والطّعام، بل هي أكبر من حاجتنا للطعام، فنحن حين نأكل، نأكل لأجل البقاء على قيد الحياة من الناحية الفيزيولوجيّة ولكنّ حاجتنا للحب تتجاوز ذلك إلى البقاء على قيد الإنسانيّة، نحتاجه لأنّنا نحتاج للإحساس بإنسانيّتنا وبشريّة وجودنا وليس وجودنا المجرّد من المشاعر والمعاني الكاملة للحياة.

ليس كمثل الحرب قوّة وسطوة على تجريد الإنسان من مشاعره، وليس كمثل الحب من يمنح القوّة لبقاء تلك المشاعر وتوطيدها عنده. ليس كمثل الموت شيء في القدرة على جعل الإنسان معلّقا بين الموت والحياة، وليس كمثل الحب من يشدّ الإنسان بشكل قويّ وجميل نحو الأرض, ليس كمثله شيء من يمنح الحياة المعنى والجمال والرقي.

الأرض تشدّ أجسادنا عميقا نحوها، ونحن نحتاجها في منحنا الأمان والانتماء، وهي تحتاجنا في منحها الحب والبقاء، الأرض الأم الخالدة أبدا، الرحم الأوّل والقبر الأخير، ماذا لو فقد الجميع الحب في أعماقهم، ماذا لو ماتت تلك المشاعر الدافقة، ماذا لو غدا الإنسان روبوتا مقيتا مبرمجا باردا مملاً منظما جدّا رتيبا حتّى الدرجات القصوى؟ يالها من حياة مثيرة للغثيان والاشمئزاز تلك التي ستكون ببشر دون مشاعر حبّ، ماذا لو فقدناها نحن الآن، هنا، في هذه الأرض، تحت هذه السماء المليئة بالصواريخ والقذائف والموت؟ من الذي سوف يمدّنا بالأمان النسبي الضئيل الذي نتمسّك به بكل ما أوتينا من قوّة؟ من الذي سوف يمنحنا الشعور بالانتماء المفقود أساسا لكلّ ما تبقّى في هذه الأرض باستثناء تلك المشاعر الغامضة الغريبة المسمّاة بالحب؟ من الذي سوف يمدّنا بالأمل؟ من الذي سوف يمدّنا بالقوّة؟ من الذي سوف يمدّنا بالإيمان بأنفسنا وبغيرنا وبالغد والأرض؟

الإنسان غير القادر على الحب هو إنسان لا يقوى على الحياة، لن يكون إنسانا، لن يكون حيّا ولن يكون ميتا، سيكون ظلاً معلّقا متعبا، وهماً غير حقيقي، وجوداً غير ملموس، روحا لا جسد لها، أرضا لا ماء فيها، لن يكون قادرا أبدا على الحياة، قلبه معطّل تماما عن النبض، روحه معلّقة بخيوط الوهم والظّلال. ليس إنسانا، ليس حيوانا، ليس ملاكاً، ليس شيطاناً، ليس إلهاً!! لن يكون بوسعه أن يكون أيّ شيء أبداً. لا انتماء حقيقيّ يشدّه، لا أمان دافئ يملأ خلاياه، لا أمل ولو حتّى ضئيلا يدفعه، لا حياة عميقة مجنونة كاملة في تناقضاتها تحتويه. سيكون هو الملعون الأوّل والأخير.

ليس ترفاً أن تحب، ليس أمراً زائداً عن الحاجة، ليس رفاهيّة أن تكون عاشقا لشخص ما أو لشيء ما، فهو من يعطيك ما سلبته منك الحرب والموت المجاني القاسي الملامح. لا أقصد هنا بالحب، الحب في العلاقات الشخصيّة بين الجنسين أو الحبيبين، بل هو أن تمتلئ بالحب لحياتك وتفاصيلها وصغائرها، بل وحتّى سلبيّاتها ونقائصها، أن تمتلئ بالحب نحو الأشياء الجميلة واللحظات المليئة بالمعاني، أن تمتلئ بالحب نحو تفاصيل الناس الذين يحيون معك هذه الحرب، نحو حياتهم وملامح وجوههم، نحو معاناتهم وألمهم وقسوة الموت في تعامله معهم، نحو الأشياء الصغيرة والتي قد لا تعني شيئا مهمًّا للآخرين. ليس ترفاً أن تكون إنساناً!! وما من شيء يملأ الإنسان بإنسانيّته كالحب.

**علينا أن ندرك أوّلا، جيّدا، وجيّدا جدًّا معنى الحب، قبل أن ندرك معنى الحياة. في واقع الأمر، علينا أن ندرك أوّلا معنى الحب، قبل أن نطالب أنفسنا بالحياة. فإن لم نفهمه، لنترك أنفسنا هكذا معلّقين بين السّماء والأرض.**

**ريم الحاج**

# الحب والحرب

**أن نحيا في الحرب، يعني أنّنا نحيا في شكل آخر داخل الحب تماماً! ليست مفارقة في الواقع، حقيقة نلمسها بشكل واضح تحت وقع القذائف وأصوات الطلقات الطائشة وغير الطائشة، الموت المجاني يتيح لنا فرصة التعرّف بشكل أقرب عن معنى الحياة، معنى البقاء والاستمرار والتقدّم مهما كان الثمن.**

التقدّم إلى أين؟؟ التقدّم في البقاء, في المواجهة, في الصراخ في وجه الموت بصوت عال جدّا، نحن هنا باقون، ليس لأجل الوطن، ليست رومانسيّة الحياة، بل هي لأجل البقاء، فقط لأجل الاستمرار والوقوف في وجه الموت المنتشر أكثر من أيّ شيء آخر هنا. الصراخ في وجه الموت يعني الحياة والحياة في كلّ أشكالها، يعني أن نسرق الوقت من بين فكّي الوحش المشوّه الملامح والذي يطاردنا في كلّ مكان، في أحلامنا، في رغباتنا، في أهدافنا، في تفاصيل تفاصيل أيّامنا. الصراخ في وجه الموت يعني عدم الاستسلام له، يعني عدم الخوف، عدم التراجع، عدم الاختباء في زوايا الأيّام، عدم الانتظار لليوم التالي لأنّ هاجسا قويّا سيظلّ يهمس في أذنيك في كلّ لحظة تحياها، أنّك ربّما لن تحيا للغد، لا وقت للانتظار، لا وقت لتأجيل حياة يوما أو ساعة أو حتّى دقيقة، لا تملك هذا الترف يا صديقي, لا تملك هذه الرفاهيّة في الكسل الممتع الجميل، عليك ألاّ تتوقّف أبدا، لا وقت للانتظار، فغدا ربّما لن يكون لك أبدا.. الوقوف في وجه الموت يعني أن تحيا حقّا وبكلّ ما في قلبك من نبض، كلّ ثانية تمضي في أيّامك، أن تحيا هزائمك كما يليق بها، أن تحيا انتصاراتك الصغيرة المتواضعة كما يليق بها أيضا، مادّا لسانك للموت قائلا له أن انظر أنا أحيا رغم وجودك في كلّ أشكالك، انظر أنا أنتصر في بعض دقائق عمري التي تحاول أن تسرقها منّي في أقصى المشاهد وقاحة وقسوة وهمجيّة، انظر إنّي أحاربك وأقف في وجهك وأمنعك من أن تتركني حيّا ميتا معلّقا في هوائك الأصفر الخانق، لا أكترث بك أيّها الموت، لا أكترث لوحشيّة وجودك ولا أحاربك بمثل طرقك الهمجيّة، بل بالحياة والانتصار والاستمتاع حتّى في اللحظات التي تسعى لسرقتها منّي. انظر مدى دونيّتك ومدى ارتفاعي ورقيّ إنسانيّتي في مواجهتك!

لم يتركنا الحب منذ بدأ الموت في الاقتراب أكثر فأكثر، لماذا؟؟ لأنّ غريزة البقاء داخلنا برزت أكثر فأكثر كلّما دنا الموت منّنا خطوة أقرب. هناك من يعيب علينا الاستمتاع في حياتنا المسروقة بطبيعة الحال، هناك من يستهجن علينا الحب والإحساس بمعنى البقاء، هؤلاء أخوة الموت، أنصار الهزائم والاستسلام، ظلّ الموت على الأرض. لا يدركون معنى الحياة، لا يفهمون أبدا معنى المعركة التي يحياها الإنسان هنا بين الموت والحياة، بين البقاء والفناء، بين الهمجيّة والرقي. وفي واقع الأمر لا يكترث الحب بهم أو بشيطانهم الأكبر، الموت. لا يفهمون حقّا معنى أن تضحك وترقص وتغنّي وتعشق في مدينة موبوءة بشكل كامل بوباء الموت المخيف، لا يدركون مدى شجاعتك في عدم استسلامك له واصرارك على المواجهة والحياة رغم إيمانك العميق داخلا أنّ فرص انتصارك ضعيفة جدّا وضئيلة كضآلة فرص البقاء حيّا هنا.

الإنسان هنا غدا مليئا بالمعاني التي سُلب منها سابقا، غدا مليئا بالإصرار والقوّة رغم هشاشة البقاء، مليئا بالإيمان بالحياة وجمالها ومعانيها، وما من شيء يعطي المعاني الكثيفة المعقّدة المتناقضة الغريبة الرّائعة للحياة كما يفعله الحب، والانغماس به والتوحّد معه كما لو أنّه الرّوح الأولى والأخيرة للإنسان.

تستطيع أن تستمر في سياسة اللاجئين التي تتبعها إلى ما لا نهاية؛ فقد اكتظت معسكراتها تماماً فيما يحرز الأسد تقدماً، وفي ظل استمرار توافد اللاجئين على البلاد، وعدم وجود أية إشارة على أن السوريين ربما يعودون طواعية إلى بلادهم في ظل الفوضى السائدة هناك، صار على تركيا معالجة الوضع الدائم للسوريين داخل حدودها خاصة فيما يتعلق بأوضاع اللاجئين السوريين الذين لم يسجلوا لدى مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين أو الحكومة أو الذين لا يعيشون في معسكرات اللاجئين. كما صار عليها أن تعالج التململ وتنامي حالة الكره المتنامية في صفوف الأتراك تجاه السوريين.

## المشكلة تتعدى حسن الضيافة

لم يكن وجود اللاجئين أو الساعين للجوء أمراً مستغربا بالنسبة لتركيا؛ حيث استقبلت تركيا نحو نصف مليون من المسلمين وذوي الأصول التركية الذين غادروا اليونان في بداية العشرينات، ونفس العدد من البلقان في العقود التالية بالإضافة إلى نحو ٣٢٠ ألفا من الأتراك البلغاريين الذين فروا من بلغاريا قبل انهيار الحكومة الشيوعية في البلاد في عام ١٩٨٩ ونحو ٤٥٠ ألفا من العراقيين الذين هربوا من مذابح صدام حسين في بداية التسعينات. ولكن تدفق اللاجئين السوريين إلى تركيا يعد واقعة غير مسبوقة لسببين. أولا، نظرا لأن عدد اللاجئين الذين دخلوا البلاد والسرعة التي تدفقوا بها على البلاد تفوق ما حدث في أي من الأزمات السابقة. وثانيا، فإن تركيا لم تفتح أبوابها على مصراعيها على ذلك النحو أمام اللاجئين من خارج أوروبا. ففي أزمات اللاجئين السابقة، كانت الحكومة التركية تنشئ بعض المعسكرات ثم ترسل اللاجئين إلى بلدانهم بمجرد أن يصبح الوضع آمنا. ولكن بالنسبة للسوريين، أنشأت تركيا بنية تحتية كاملة جديدة للتعامل مع اللاجئين. ففي فبراير، كانت الحكومة التركية قد أنشأت ٢٢ معسكرا في عشر مقاطعات تديرها إدارة الكوارث والطوارئ التابعة لرئاسة الوزراء. وإجمالا، تؤوي المعسكرات ما يزيد على ٢٢٠ ألف نسمة، وتقع معظم المعسكرات على الحدود التركية السورية.

وعلى الرغم من أن تلك المعسكرات حازت قدرا كبيرا من الاهتمام الدولي، فإن ذلك التركيز أغفل نقطة أساسية: وهي أن أغلبية السوريين في تركيا لا يعيشون في تلك المعسكرات بل إن ما يقدر بنحو ٦٥٪ من اللاجئين السوريين انتقلوا إلى المدن التركية حيث يعيش العديد من الأفراد في مساكن مؤقتة، ولا يعيش معظم اللاجئين في المعسكرات لأنها لا تكفيهم من جهة، كما أن اللاجئين، من جهة أخرى، اختاروا الحياة في المدن التركية لأسباب أخرى. فبعض السوريين الأثرياء يستطيعون دفع ثمن كلفة الإقامة فيها، فيما يبحث آخرون عن العمل وهو ما لا توفره المعسكرات، كما تحركهم أيضا دوافع أخرى مثل وجود عائلة أو بعض أفراد جاليتهم بالإضافة إلى الغموض الذي يحيط بمستقبلهم.

ويبقى السواد الأعظم من اللاجئين خارج تلك المخيمات. يتواجد أغلب اللاجئين في المدن الكبرى. وفي تقرير حديث لمجموعة الأزمات الدولية أن نسبة ٨٦٪ من أطفال اللاجئين السوريين خارج المخيمات لا تتاح لهم فرصة الالتحاق بالمدارس وإتمام تعليمهم. كما أن أغلبهم أجبروا مثلما أجبر أهلهم على العمل بأجور زهيدة لتأمين لقمة العيش وأجار المأوى. يعمل جميع هؤلاء الأطفال بشكل غير قانوني، أي أنهم لا ينالون رعاية طبية أو ضمان اجتماعي كما ان أجورهم منخفضة جدا بما لا يتناسب مع الجهد الذي يبذلونه. وقد يستسهل الصغير الذي لا يقوى على العمل لساعات طويلة لقاء بضعة ليرات أن يتسول في أحد الشوارع وينال مبلغا أكبر من المال.

# السوريون في تركيا

## بداية نهاية شهر العسل

**في ٢٩ نيسان ٢٠١١ استقبلت الحدود التركية بحدود ٢٧٠ شخصاً فروا من ريف إدلب في سوريا، ومن ذلك اليوم وحتى اليوم وبعد ما يقرب من الثلاث سنوات ونصف، بقيت الحدود التركية مفتوحة بشكل أو بآخر أمام تدفق اللاجئين السوريين الهاربين من بطش النظام وآلة موته التي استهدفت المدنيين العزل ولم تفرق بين طفل وشيخ وامرأة، مما جعل تركيا بالنسبة للسوريين الملاذ الآمن للجوء بحثاً عن الأمان وهرباً من صراع مروع، تاركين وراءهم ذويهم، ووظائفهم، وممتلكاتهم. ليصل الرقم اليوم إلى أكثر من مليون سوري يقيم منهم بحدود ٢٢٠٠٠٠ في مخيمات اللجوء بين يتوزع البقية في المدن والمحافظات التركية المختلفة، وتشير تقديرات الأمم المتحدة أن عدد اللاجئين السوريين في تركيا سيصل إلى مليون ونصف لاجئ بحلول نهاية العام ٢٠١٤.**

### سياسة الباب المفتوح.

عندما فتحت الحكومة التركية حدودها أمام اللاجئين السوريين، وقدّمت لهم المساعدة الفورية والحماية المؤقتة، فقد كان من المتوقع أن تُحل الأزمة في سوريا بسرعة إلى حد ما، وأن يعود اللاجئون إلى وطنهم سريعاً. إلا أنّ الأزمة في سوريا لم تدم لفترة أطول بكثير مما كان متوقعاً فحسب، بل ازدادت سوءاً، مخلّفة ورائها دماراً وتشرُّدا على نطاق واسع. ومع اشتداد حدة الصراع - وما من نهاية تلوح في الأفق - ومع انكماش موارد الحكومة التركية والمجتمع، تُطرح أسئلة حول حدود الضيافة في تركيا. مما لا شك فيه أنّ استمرار تدهور الوضع داخل سوريا يضغط بشكل كبير على تركيا بشأن قدرتها على إدارة وضع اللاجئين داخل أراضيها وعلى ضمان استمرار تدفق المساعدات الإنسانية إلى سوريا.

فمنذ ٢٠١١، عملت الحكومة التركية على إنشاء مخيمات جيدة التنظيم للاجئين، كما قدمت لهم رعاية صحية مجانية ووفرت لبعض اللاجئين التعليم والوضع القانوني الملائم والحماية للمرة الأولى. سياسة الباب المفتوح هذه، التي كانت ترجع في جانب منها إلى الأعمال الإنسانية، وفي جانب آخر إلى رغبة حكومة رئيس الوزراء رجب طيب إردوغان في مد نفوذه في سوريا وجميع أنحاء الشرق الأوسط. إلا أن تركيا في الوقت نفسه لا

# زيارة للبرلمان الفرنسي

## أمنيات و تأوهات

في فيلم shawshank redemption يقوم بطل الفيلم المعتقل بجريرة جريمة قتل زوجته، البريء منها، كبراءة الذئب من دم يوسف، بمواصلة الحفر، لعشرين سنة مريرة، حتى يصل لشبكة المجارير وبالتالي ليمر عبر جدرانها القذرة لمسافة طويلة يختبر فيها أقسى أنواع المرور المرير كي يحصل على حريته المسلوبة، بغير وجه حق، أخيراً.

يبدو الوضع في سوريا، إبان الثورة السورية، ثورة الكرامة، أشبه بهذا الفيلم، الذي اختصر خمسة عقود من حكم نظام الأسد الأب والأخ والابن. في حقيقة الأمر، لم يترك أحد من المذكورين السابقين جريمة لم يرتكبها في حماة وباقي المدن السورية، وهذه الجرائم اتضح أنها ذات ذاكرة حديدية لا تموت بالتقادم، فقد خرجت من تحت الأقبية المصمتة ومن تحت ركام المقابر الجماعية أصوات المقهورين والمقتولين غدراً، في جلسات التعذيب الممنهجة، التي كان يقوم بها النظام المجرم بشكل روتيني، ويحسب أنه لن يكون من ورائه محاسب ولا مسائل، ولكن قروح الظلم والطغيان لم تتأخر حتى أطلت بصوتها الضعيف حتى بات طوفانا أطاح بهيبة النظام السوري القمعي الجبان.

لقد طال عمر الثورة السورية، ونجح النظام السوري المحنط، حتى الآن، في جر الثورة السورية لكل السيناريوهات التي طرحها في خطاب بثينة ثعبان مستشارة الرئيس في الأسبوع الأول للتظاهرات التي بدأت في سوريا بشكل محدود، وانتشرت بعد ذلك لتعم طول البلاد وعرضها.

جرّ النظام الثورة، لطورها المسلح، بعد أشهر طوال من المطالبات السلمية بتسليم السلطة، للجهات المدنية، ومحاسبة المجرمين. وقعت البلاد في خضم الفوضى الفكرية ، الدينية، وضمن أتون الصراعات الدولية على المصالح الاستراتيجية، وعلى إثر هذا الوضع يستمد النظام قوته الظاهرية، من كونه القوة التي لا تزال تحافظ على هيكليتها في مواجهة مجموعات غير منسقة، وقعت أسيرة الجهات الممولة التي باتت تنقل صراعاتها البينية، لداخل الهيكليات التي نشأت لدعم الثورة السورية ووقع في ذلك غالبية المعارضين السوريين بوعي أو دونه. ولكن يبدو حتى الآن أن الثورة السورية تمكنت من حفر جدار السجن الكبير وهي تمر عبر شبكة المجارير بكل أشكال القذارات التي تسكنه، وهي ماضية

## تغيير في بنية بعض المدن التركية

ومن جهة أخرى، غيَر تدفق هذا العدد من اللاجئين المدنيين وجه العديد من الأحياء داخل تركيا. ففي بعض المدن، ففي عنتاب وكيليس وأورفة واسطنبول (حي أكساراي) ظهرت المخابز الجديدة، والمحال، ووكالات السفر والمطاعم التي يديرها السوريون والتي تصطف بالشارع الرئيس فيما يشبه نسخة مصغرة من حلب. ويدرك العديد من السوريين أنهم سيظلون بتركيا على الأقل في المستقبل القريب ومن ثم فإنهم يرغبون في التكيف، وبالتالي، لم يعد السوريون في تركيا مجرد لاجئين ينتظرون نهاية الحرب ولكنهم مهاجرون مستعدون لسطر فصل جديد في حياتهم.

## هل شارف شهر العسل على الانتهاء

الأمر الذي يستوجب التدقيق هو أن السوريين في تركيا لم يعودوا يشعرون بالترحيب التركي الذي لطالما تحدث السوريون عنه خاصة إذا ما قارنوا مواقف حكومة تركيا وشعبها بدول الجوار العربية تجاههم. وفي استبيان رأي خلال شهر كانون الثاني فإن نسبة ٥٥٪ من المواطنين الأتراك قالوا إن بلدهم يجب أن تغلق حدودها مع سوريا وتمنع تدفق اللاجئين. ومن بين هؤلاء الـ ٥٥٪ هناك ٣٠٪ يفضلون إعادة السوريين الموجودين على أرضهم إلى سوريا. أي ان الأحزاب السياسية التركية لم تأخذ بعين الاعتبار دخول المسألة السورية في منافساتهم. وعلى الرغم من قلة التقارير والمعلومات الدقيقة حول الوضع الجديد «لضيافة» تركيا للسوريين، إلا ان جميع المؤشرات تدل على وضع غير مستقر يتنامى في أوساط كل من الأتراك والسوريين على حد سواء.

كمال كيريجي، مدير المشروع التركي في مؤسسة بروكينجز يقول إنه «ليست هناك أي استراتيجية بخصوص حل المشكلة الجديدة الناشئة في تركيا، وإنما تركت المسألة لعامة المواطنين يواجهون هذا التحدي الكبير لوحدهم». ويضيف قائلا: «إن لم تتوفر الخطة الشاملة لتأمين المأوى والغذاء والتعليم والعمل فإن السوريين الموجودين خارج المخيمات سيتحولون إلى خطر حقيقي على المجتمع».

**هل نشهد قريباً تضييقاً على الوجود السوري في تركيا؟ هل ستستطيع القوانين الجديدة التي تسنها الحكومة التركية أن تحل المشكلة؟ هل سيعمد السوريون عبر مؤسساتهم عن بحث لحلول لهذه القضية؟ وهل يمكننا أن شهر العسل بين السوريين والأتراك قد انتهى؟.**

**أسئلة كثيرة ينتظر السوري «المعتّر» الإجابة عليها في بحثه عن سبيل للحياة.**

**عبد القادر محمد**

رئيس الكهنوت الأكبر، رئيس البلاد المفدى والمعظم، الذي تحرق فدى لحذائه كل العباد والبلاد؟! أخبرت صديقاي بخاطرتي فانفجرا بالضحك وانفجرت بأداء المقارنات، في قياس لا يجوز على نقيضين.

لا يمكن أن أنسى تقليد الدقيقتين، حيث لاحظت أن أي متحدث ينبغي أن يكون من القدرة على إفهام رسالته في مدة لا تزيد عن دقيقتين، حتى لو كان رئيس الوزراء، وإلا فيقطع عنه الصوت ويصبح كلامه غير مسموع لبقية الحضور، وتذكرت على الفور الخطاب التاريخي لوزير خارجية النظام، وليد المعلم، وكيف حاول الجميع إقناعه أن زيادة فصاحته

في الدفاع عن نظامه لن تزيد لرصيده سوى المزيد من الحديث عن حالة البلوة التي ابتلي بها الشعب السوري طوال سنين طويلة من نظام لا يريد الا أن يتحدث ويسمع صوته ولا يمنح الآخرين حق الانصات المفروض عليه لتصحيح كبواته وتقصيره. غادرت من جفني دمعة لم تعرف لها طريقاً سوى لفمي ليزداد طعم الملوحة فيه تعباً وشقاء وحرماناً من بعد أيام خمسين، منع عني الماء وعن عشرات الآلاف من المواطنين المدنيين أطفالاً ونساء وشيوخ، كما منعت الكهرباء وباقي الاحتياجات اليومية والأساسية للمواطن المدني وتذكرت منزلي المتهدم المقصوف مرتين من نظام جبان يتجرأ على المدنيين وتذكرت كل القباحة التي لحقت بمبان حلب الجميلة والتي تركتها خلفي منذ يومين إثنين، وكيف أصبح الجمال قباحة، في حلب أم الشهداء، وخطر ببالي الغوطة المحاصرة، وكيف أنها تأكل من ورق الأشجار، وقفز لذهني مخيم أهلنا في اليرموك، وحالات التجويع الجماعي، لشعب قال أحدهم فيه من شدة الجوع: أرسلونا لليهود، علهم لا يمنعون عنا الطعام والشراب. تذكرت كيف أن صوت الطائرات بات يسبب لكثير من السوريين ضغطاً نفسياً كبيراً غير معروف مدى ضرره في المستقبل القريب. لقد حدثت بنا كل تلك الويلات، فقط لأن الشعب تجرأ وقال للنظام أصلح من نفسك، وعند الإعراض، ازداد جبروتاً، وتجرأ على دماء المواطنين الأبرياء، علناً، وفي الشوارع، قال الشعب له ارحل واكفنا بلاء قد يحيط بالبلاد، ولكنه أعرض واستمر بسفك الدماء، وجلب الغرباء من وراء الحدود، وفتح علينا كل أنواع المحن والشدائد، وألحق بدورنا الخراب وبأهلنا التشريد. حدث كل ذلك فقط لأننا كنا نحلم أن يكون لدينا برلمان شبيه بتلك البرلمانات الحية، التي قد لا تتعاطف مع قضايانا، الا من منطق المصلحة، ولكنها حقاً لا تجرؤ على خيانة مواطنيها.

**لقد دفع الأوربيون ثمناً كبيراً للتخلص من طغاتهم، ستين مليوناً من الضحايا وخراباً للبنية التحتية في المدن الرئيسية التي أضحت بعضها خرائب من شدة القصف والتدمير وتبع ذلك ازدهاراً كبيراً للحرية والبناء وانتعاش الاقتصاد، فتعافت المدن التي أصبحت خرائب، وأضحت حاضرات من جماليات العمران العالمي، بعد أن مروا أيضاً من ذات المجرور الصحي الكريه، باتجاه الحرية، كبطل الفيلم ذاك. وهكذا أرى في مخيلة، قد لا أبقى حياً كي أراها، إذ لا أعرف أي برميل مكتوب على ظهره اسمي، مدن سوريا المدمرة، زاهرة بعد طول جراح، في مستقبل قد يكون قريباً، إن شاء الله.**

**عبد الكريم أنيس**

باتجاه النفق الأخير الحتمي لترى النور، مهما خفت أداؤها وحتى لو استطاع النظام اخمادها عسكرياً فستظهر له من تحت الرماد. فقد أجبرته الثورة حتى الآن، إعلامياً على الأقل، أن يبتعد عن تمجيد الأب القائد واختصار الوطن باسمه إلا في حالات حرجة غير منضبطة وأجبرته وللمرة الأولى وخلال خمسين عاماً من وجود كومبارسات شاركته كوميديا الانتخابات الرئاسية. وظهر ما يسمى رابط الوطنية بين مؤيديه تلك التي تخاف على سوريا من الغرباء، ولكن مستوى الإنسانية لم يرتق لديها حتى الآن كي تكن عطفاً على إخوانها الذين تتساقط عليهم كل أنواع الأسلحة من البر ومن السماء بكل وحشية وبكل برود.

لم يعد لدي المزيد من الدموع كي أسكبها، حين دعيت مع الوفد الذي حضرت معه، لحضور اجتماع للبرلمان الفرنسي، حيث كان أعضاء مجلس الشعب الفرنسي، يستجوبون فيه الحكومة الفرنسية، عن الأمانة التي سلموهم اياها، واستغرقت الجلسة ساعة كاملة، وكانت جلسة عاصفة، تبادل فيها كل الأطراف، بمختلف توجهاتهم الحزبية والفكرية والإثنية، شؤون الوطن والمواطن، بكل ندية وحرية، واستجوب فيها النواب أعضاء حكومتهم، عن حالة التراجع الاقتصادي التي تمر فيها البلاد، وعن السياسات الحكومية ازاء هذا التراجع ومدى قدرة الحكومة على الاحاطة بهذه الأوضاع.

لقد تجولت بعيوني من على منصة الضيوف، ولعل من الواجب هنا أن أذكر أنه يحق للشبان الصغار أن يحضروا جلسة برلمانية تعطيهم درساً في السياسة وعمن يمثلونهم، وحضر الجلسة يوم ذاك وفدان من كوريا الجنوبية والسودان، وشاهدت صنوفاً مختلفة من الفرنسيين البرلمانيين، بيض وسود، نسوة ورجال، شبان ومتقدمين في العمر، يسار ويمين، يجلسون في مكان واحد، (مع تحفظ أنهم كانوا يجلسون حسب زمرهم التحزبية) فاليمين كان يجلس كتلة واحدة على اليسار، حوالي اربعين في المئة من الحضور، واليسار كانوا يجلسون بشكل أقل تجمعاً، وتنبأت ذاك التقسيم، من طريقة تعاملهم مع الحكومة وطريقة استجوابها. كان الأعضاء يشجعون أو يعترضون على مجريات الحوار، تارة تنتابهم موجة التشجيع والاطراء، وأخرى يمتعضون على خطاب أحد الأعضاء أو رد أحد الوزراء. كان المبنى أنيقاً وغير متكلف والمقاعد بسيطة، على عكس البذخ المعروف عن الفرنسيين إبان الملكية الفرنسية، وتغيب عنها وسائل التكنولوجيا التي نشاهدها عادة لدى بعض البرلمانات الثرية. تبادل الأعضاء بينهم الرسائل بطريقة تقليدية عبر تسليمها لأحد (أمناء السر) لم أسال عن موقعهم الوظيفي في البرلمان، حيث كانوا يجلسون بطريقة بروتوكولية كلاسيكية، ينتظرون أن يطلب اليهم تأدية خدمة وبذلك يضمن البرلماني أن رسالته التي يرسلها للبرلماني الآخر لا يمكن اختراقها على الأقل تكنولوجياً (كان هذا تفسيري

البرلمان الفرنسي

الشخصي) ونظرت للسقف فإذا به من الزجاج، انتابتني مخاوف من أن يعرف النظام السوري ذلك، سيما أنه يلاحق كل من يتحدث عن الحرية وخطر لي أن الطائرات السورية لجيش النظام، بإمكانها أن ترسل برميلاً أو صاروخاً، بإمكانه أن ينتزع أرواح كل أولئك الخونة، الذين طالبوا أو يطالبون بالحرية، والذين لديهم القدرة على أن يفتحوا نيران نقدهم على أي حكومة لا تقدم نجاحاً، بناء على جدول أعمالها التي وصلت بموجبه لسدة حكم البلاد، فكيف لهؤلاء (العراعير) أن ينتقدوا رئيس مجلس الوزراء، وحتى

**أهمية التوثيق بعقود الزواج:**

عقد الزواج العرفي بحال حقق الشروط الشرعية (إيجاب وقبول وشاهدا عدل، مع اتفاق على المهر) يعتبر عقداً شرعياً وتترتب عليه جميع الحقوق الشرعية من مهر ونفقة ونسب ...إلخ، إلا أن الآثار القانونية للعقد يحتاج تحققها لإجراءات قانونية، فتسجيل المولود وإثبات نسبه لأبيه يحتاج بداية إلى تسجيل زواج الأبوين أمام مرجع قضائي، بمعنى آخر، لابد من توثيق عقد الزواج ليثبت نسب الطفل الناجم عن ذاك العقد، ونظراً لاتساع المدن وتشعب العلاقات وتباعد المسافات واختلاف الأنظمة والقوانين، أصبحت تلك الورقة التي تسمى عقد عرفي ضعيفة الأثر وضعيفة القيمة. أصبح من الصعوبة بمكان الحفاظ على الحقوق الناشئة عن عقد الزواج المؤيد فقط بشاهدين، بدولة بعيدة، وربما من جنسيات مختلفة.

وأما لإثبات النسب فلا بد من دعوى قضائية تقدم أمام المحاكم السورية بموضوع تثبيت زواج ونسب، وهذه تحتاج للاثبات، ليبقى العقد العرفي دون أي قيمة قانونية بذاته، ويتعقد الوضع بحال إتلاف العقد أو طلاق الزوجة وإنكار الزواج ، وإن كنا نواجه تلك الحالات بمحاكمنا الشرعية بالمرحلة السابقة، إلا أن الوضع الآن بات حالة شائعة وتتذر بأزمة هوية وأزمة أخلاقية وإنسانية. ولعل الأفضل بالوضع الراهن لحفظ الحقوق، أن تنظم عقود الزواج بالدوائر المختصة بالبلد المضيف وفق أنظمة تلك الدولة، بهذه الحالة تطبق قوانين بلد العقد، تكون المحاكم المختصة بحال الخلاف هي محكمة بلد العقد. هذا الإجراء يكفل، عند تغير الظروف، تثبيت نسب الأطفال بالدولة السورية وحصولهم على الهوية السورية بصفتهم مواطنيين سوريين.

لا يتغير الوضع بحال كان الزوج أجنبي، لجهة إثبات الزواج والنسب، بهذه الحالة يتطلب إقامة دعوى أمام قضاء بلد الزوج أو مكان العقد، وهذا يتسبب بمشقة وتكلفة ليس للاجئة أو ذويها القدرة عليها. ليبقى الأسلم أن يتم الزواج بداية بشكل رسمي ووفق الأصول.

إن خروج السوريات من سورية هرباً من بطش نظام الأسد لم يغير من واقعهن كثيراً، فهذا الابتزاز أخذ شكلا آخر وإن بدا منمقا، فالحمية العربية المزعومة، والدوافع الدينية والانسانية، لا تعدو أكثر من استغلال حاجة مستضعفات وإرضاء لغريزة حمقاء ورجولة مزيفة، لكل منهم أهدافه التي لا تأتي المعونة الإنسانية من ضمنها. هذه ليست يد مساعدة بل يد استعباد، وليست تجارة رابحة في الآخرة بل اتجار بالبشر.

**ليأتي دور المنظمات النسوية والحقوقية لتنزل من برجها العاجي وتحاكي الواقع، وتمد يد العون إلى الفئة الأكثر تضرراً من الحرب المجنونة ببلدنا.**

**المحامية كفاح زعتري**

تستمعون الى برنامج النصف+1 مع نور الايوبي كل يوم اثنين الساعة 4:05 عصرا وتعاد الحلقة الساعة 11:05 ليلا على هوا اذاعة نسائم سوريا في حلب والرقة وريف ادلب على الموجة 98،5 FM وعلى الموقع الرسمي للراديو :

www.nasaem-syria.fm

النصف زائد واحد برنامج إذاعي حواري تقدمه لنا إذاعة نسائم سوريا في دورتها البرامجية الحالية، برنامج يعنى بقضايا المرأة ويتناولها من زوايا متعددة، ندّعي أنها حيوية وضرورية، ووجدنا وللأهمية أن تتشارك ياسمين سوريا مع نسائمها بمواد هذا البرنامج وحواراته، لتشارك قرائها ومتابعيها الأفكار والرؤى والمشاكل المطروحة، وتفتح من خلال هذه المواضيع باب الحوار حول هذه القضايا...

**هيئة تحرير ياسمين سوريا تفتح وعبر هذا الباب الجديد مساحة جديدة للحوار الفاعل والمستمر حول قضايا المرأة في المجتمع السوري..**

## توثيق عقود الزواج و الطلاق

# هموم وشجون

**بعد خُطىً واسعةً تجاه المدنية باستحداث أنظمة التوثيق والسجلات المدنية والنصوص القانونية الملزمة وبعد سلسلة ندوات وفتاوى من رجال دين منفتحين وبرامج إعلامية توعوية تهدف كلها إلى تخطي عهد الزواج العرفي والالتجاء إلى العقود الموثقة وفقاً للأصول المتبعة بكل دولة؛ تعود لتطفو إلى السطح مشكلة الزواج العرفي تلك المشكلة القديمة الحديثة، لكن هذه المرة بشكل بشع، لقد تجاوزالهدف منه، وتسبب بإساءة بالغة للمقاصد الشرعية ولحقوق الإنسان.**

سُمي بالزواج العرفي، دلالةً على أن هذا العقد اكتسب مسماه من كونه عرفاً اعتاد عليه أفراد المجتمع المسلم قديماً، لم يكن يعني بالنسبة إليهم أي حرج، بل اطمأنت نفوسهم إليه. فصار عرفاً عُرف بالشرع، وأقرهم عليه، ولم يردَّه في أي وقتَ من الأوقات، كان ذلك بعهد المدن صغيرة، والعلاقات بسيطة، والنفوس بالغالب طيبة، والمعايير الأخلاقية مرتفعة، بعصرنا اختلفت هذه المقاييس، لقد تباعدت المسافات وازدحمت المدن بسكانها وتدنت القيم، وبات يُسخّر الشرع لأغراض دنيئة، منها الزواج من صغيرات بعقد عرفي، لدواعي «إنسانية». هذا ما نراه بمخيمات اللجوء ومراكز الإيواء حيث اليُتم والفقر والفاقة والعوز والحرمان والبؤس بكل مظاهره. ليأتي المحسنِ الثري، المنقذ، لينتشل الطفلة من هذا العوز واعداً بالثراء والعيش الهنيء للصبية وأهلها، يحوز عليها والاسم زواج، ليستمتع بها لأسابيع وربما أيام، لقاء بضعة دنانير أو جنيهات، يرمي يمين الطلاق، كلمة تحرره من التزامه الأخلاقي والشرعي، ليعيد الكرة مع ثانية وثالثة، دون أدنى وازع أخلاقي أو ديني أو ضمير، ودون أي تبعات قانونية، لتبقى مسألة الأنساب في مهب الريح، يولد أطفال دون آباء ودون هوية، ولتترك الصغيرات عرضة لمصير أشد بؤساً، لقد أدخلن سوق نخاسة بغطاء شرعي أوغير شرعي.

هذا حال مخيم الزعتري بالأردن، لقد اعترفت الحكومة الأردنية بذلك وهو أول اعتراف رسمي باستغلال الحالات الإنسانية للاجئين السوريين. وأصدرت إثر ذلك قراراً بعدم الاعتراف بأي حالة زواج لم توثق حسب الأصول.

وما قيل عن مخيم الزعتري يشابه الحاصل في مصر، فبحسب تقرير للمجلس القومي للمرأة في مصر، فقد تزوجت ١٢ ألف لاجئة سورية خلال عام واحد من مصريين، مقابل بضعة جنيهات، تم توثيق نحو ١٥٠ حالة فقط.

ذات الوضع نراه بمخيمات اللجوء في إقليم كردستان العرق، وفقاً لتقارير إعلامية وحقوقية ، تُزوج الفتيات ولمّا يتجاوزن ١٢ سنة، بظروف وأوضاع مشابهة.

السلبية لأدوار المرأة ويمنع تقدمها تحت ذريعة الفروقات البيولوجية بين الجنسين.

**المرأة في الدراما**

حملت الدراما السورية الكثير من مسؤولية نقل الرسائل السياسية منذ أن اكتشف نظام الحكم في دمشق قدراتها على التأثير في صورة الدولة والحكم والمجتمع، أطروحات أكاديمية كثيرة في أنحاء العالم درست ظاهرة الدراما السورية، وكيف تم توظيف وتوجيه الوعي الاجتماعي السوري والعربي نحو قضايا معينة، وتشتيت الانتباه عن قضايا كثيرة خطرة، وقامت جامعة كوبنهاغن بدراسة مئات الأعمال التلفزيونية السورية في قسم كارستن نيبرو ضمن بحث كبير شكل رسالة دكتوراه للباحثة الإيطالية دوناتيلا دولاريتا، برهنت من خلالها على العلاقة ما بين السلطة الحاكمة في سوريا وعملية الإنتاج بكامل حلقاتها، بدءاً من النص ووصولاً إلى ماكينة الإنتاج ورأس المال والتسويق واختيار الكوادر، وأن جميع تلك الآليات تتم بإشراف مباشر من المؤسسات الأمنية السورية وتفرعاتها.

وبدءً من سعي نظام الأسد إلى تفتيت الثورة السورية وقواها على الأرض وتكريس رد الفعل الطائفي وزرع التنظيمات الجهادية المتطرفة المصنوعة في أقبية المخابرات الإيرانية والسورية، بدأت عملية غسيل لوجه النظام مارستها الدائرة الأكثر تأثيراً في الملايين من خلال الشاشات، فكانت الدراما في خدمة إعادة إنتاج نظام الأسد من جديد.

أصرت معظم مسلسلات البيئة الشامية، إن لم نقل جميعها، على تكريس صورة المرأة ضمن نموذج المرأة الجاهلة المسكينة ضعيفة الشخصية، وحصرتها في أدوار المؤامرات والمكايدات (والردح) والثرثرة والدسيسة، واختصرت حياتها على الاعتناء بشؤون المطبخ وسريرِ الزوجية وجلسات النميمة والشعوذة. وإن كنا لا نشك في أنّ هذه النماذج من النساء كانت وما زالت موجودة في المجتمع السوري، كحال كل المجتمعات، فإن تكريس ذلك في أعمال البيئة الشامية وتضخيمه إلى درجة يخيّل للمشاهد أن هذه هي حقيقة المرأة السورية في القرن الماضي، يجعل المتابع يعتقد أنه النموذج العام للمجتمع، وهو أمر يخالف الحقيقة التي تكشف أن المرأة السورية كانت في تلك الحقبة التاريخية مناضلة بكل المعاني، مناضلة ضد الاحتلال، ومناضلة في مجال حقوقها وفي مجالات الأدب والإعلام.

أين المرأة في مسلسلات البيئة الشامية عن المسيرة التي قادتها النسوة في شوارع دمشق في عام ١٩٣٩ احتجاجاً على سلب لواء اسكندرون، ومن مشاركة المرأة السورية كممثلة في العام ١٩٣٤ في أول إنتاج سينمائي سوري الذي حمل اسم «تحت سماء الوطن» أين الدراما من النساء اللواتي أسسن الصحف المهتمة بالشأن الثقافي والاجتماعي؟! وهل تبرر الرغبة في المال وإرضاء شركات الإنتاج (بكل جنسياتها العربية) أن توصّف المرأة السورية (الدمشقية تحديدا) بالشكل الذي جاء في هذه الأعمال؟ وما الغاية من تكريس هذا النموذج إن لم يكن طمس معالم وتاريخ المجتمع السوري ما قبل حكم البعث وآل الأسد! هل يريد منتجو ومصنّعو الدراما ومن ورائهم النظام السياسي تسويق فكرة أن المجتمع السوري كان بهذا الجهل والتخلف إلى أن جاءا (البعث وآل الأسد) إلى الحكم منقذين المجتمع والإنسان وكيف تيسّر لكل هذه الكوادر (كتاب، مخرجين، ممثلين وممثلات.....) العمل ضمن سياق يسيء إلى هذه الدرجة لروح ونبض الحياة السورية في تلك الحقبة؟.

**إن من ينكر تأثير وسائل الاعلام على الرأي العام العربي، والعالمي، كمن يدفن رأسه في الرمال، وخاصة في مرحلة ثورات الربيع العربي، والتي يلعب الإعلام فيها دوراً محورياً.**

ما يعنينا هنا هو تأثير الاعلام العربي على صورة المرأة العربية، وإخراجها بشكل تقليدي، نمطي، وسطحي. لقد فرض التأثير القوي والمتسارع للإعلام بأنواعه، على المهتمين بقضايا المرأة التنبه لخطورة الصورة التي تظهر بها النساء في المادة الاعلامية العربية، ورغم أن موضوع صورة المرأة في الإعلام ليس جديداً، الا أن حجم تأثير المادة الاعلامية على الرأي العام بات يقلق الناشطين في المجتمع ويدفعهم للتفكير بإيجاد وسائل تمكنهم من ثني الاعلام الالكتروني والمرئي والمقروء عن ترويج صورة المرأة النمطية السلبية.

ولعل صورة المرأة في الإعلام العربي، سواء المرئي أو المقروء والالكتروني حاليًا ليست بمعزل عن صورتها في الإعلام العالمي، فالنهج الذي سبقت وسلكته دول غربية في البحث عن صورة نمطية للمرأة تبث عبر وسائل الإعلام هو نفس الطريق الذي سلكه الإعلام العربي، وإن كان بشكلٍ تحول من النمطية إلى السخرية، وقزّم المرأة ودورها في المجتمع بشكل يتنافى وتعاليم ديننا الإسلامي الذي كرم المرأة ورفع شأنها حتى وصفت بمعلمة الرجال. ولا تقتصر هذه الصورة في الاعلام المقروء والمرئي فقط، بل تمتد لتشمل الدراما التي تنشر قيم ثقافية عن المرأة العربية، مغايرة للواقع، وتظهرها ضعيفة، مسرفة، وغبية، وقلما نشاهد في الدراما العربية صورة المرأة القيادية، الناجحة، فهي إما راعية صالحة، أو زوجة صالحة، أو خادمة صالحة. لقد تآمر الاعلام على المرأة العربية، وساهم بإضعافها واقصاءها عن الاهتمام بالعمل العام، وأقنعها بأنها لا تصلح الا للزواج والأمومة والرعاية، فهمش دورها وعزلها، لتصب كل طاقاتها على العناية بنفسها وشكلها لتنال رضا شريكها، لأنه أول وآخر أولوياتها.

ان تغيير الصورة السائدة للمرأة في الاعلام العربي، هو أحد الحلول التي تساعد في تغيير نظرة المجتمع للمرأة، ولا يمكن أن يستمر الاعلام في استخدامه المرأة على أنها مادة صحفية تنتهي بانتهاء الاعلان، لأن اللغة التي تستخدم في الاعلام تبقى حية في الأذهان لفترة طويلة، لذلك علينا رصد صورة المرأة في الاعلام العربي، والتصدي لما يكرس النظرة

# حريتان

## حين بالحب نصنع المعجزات

حريتان بلدة وناحية إدارية تابعة لمحافظة حلب في سوريا، تقع على بعد ٨ كيلومتر شمال غربي حلب وهي مركز ناحية تابعة لقضاء جبل سمعان تم ضمها لمدينة حلب قبل عقدين تقريبا.

تنشط في أطرافها الأربعة الحركة العقارية والمعمارية وتزداد اتساعا سيما المنطقة الواقعة بينها وبين القبر الإنجليزي.

يعود سكن الإنسان فيها إلى المراحل الحثّية والإغريقية، وقد بنيت على تلة ضمن سلسلة هضبة حلب تعتبر تاريخياً من أقدم وأقرب البلدات المحيطة بحلب التي سكنها الإنسان، وذلك لسهولها الزراعية الواسعة والتي اعتمدت المدينة وبقية البلدات القريبة الأخرى عليها لتأمين حاجاتهم من المحاصيل الزراعية. والى سهولها الشرقية، وفيها أوابد تاريخية تعود لعصور الرومان واليونان كالتلة المعروفة في شمالها الشرقي وتسمى «كفتان» وتوجد آثار تاريخية إغريقية أخرى غربي البلدة جنوب «الهراميس».

يتبع لحريتان قرى يزيد عددها عن أربعين قرية، وهي مركز ناحية منذ الاحتلال الفرنسي الذي أنشأ فيها مخفراً للدرك بداية الثلاثينات ولا يزال في موقعه على الطريق الدولي البري نحو مدينتي إعزاز وعفرين باتجاه مدينة كلس الحدودية في الطرف التركي. يبلغ عدد سكانها حوالي ٥٠ ألف نسمة.

تعتبر السهول المحيطة بها مصدراً مهما للحبوب والفواكه والخضروات التي تشتهر بها منذ القدم، وتمتد حقول الزيتون والرمان وكروم العنب والفستق الحلبي على مسافات كبيرة. وتشتهر بإنتاج التين الحلبي الأخضر وأنواع البطيخ الصيفي والشتوي، ولخصوصية التربة الحمراء الغنية التي تميز أراضيها يُزوع فيها أيضاً القمح الصلب، الشعير، الجلبان، العدس، الذرة، القرع ، البطاطا، البندورة، الفليفلة، وأنواع العنب المشجر، تشتهر بمياهها النقية العذبة التي تنبع في سهلها الواسع وكانت تكفي حاجة سكان البلدة إلى ما قبل عقد من الآن، قبل توسع العمران وامتداده بكافة الجهات حيث تم ربطها في الفترة الأخيرة بشبكة مياه مدينة حلب لتغطية الحاجة المتزايدة من المياه للاستهلاك المنزلي والصناعي والزراعي.

حريتان من أولى المدن الثائرة في الريف الشمالي لمحافظة حلب، إذ منها انطلقت أول مظاهرة بتاريخ يوم الجمعة ١٥ نيسان ٢٠١١، واستمرت المظاهرات دون توقف وبشكل سلمي، واستطاعت بعزيمة أبنائها وصدورهم العارية طرد كل أشكال النظام من محيطها بما فيهم الشرطة والتواجد الأمني، وقد تعرضت جراء موقفها هذا لأبشع أنواع العقاب من حرق

**المرأة في الصحافة المكتوبة**

هل يوجد أدب نسائي خالص؟ وهل توجد كتابة نسوية أصلاً؟ ثم ماذا عن الإعلام؟ هل الإعلام النسوي شيء موجود؟.

أسئلة كثيرة تطرح في خضم كل تلك الشعارات التي تنادي بحقوق المرأة والمساواة دون أن نتفق على الجواب جميعنا!! والحديث فيما يتعلق بوجود الإعلام النسائي من عدمه متشعب، فهل ثمة صحافة نسائية أم أنه مجرد إعلام موجه للنساء في معمعة الظروف السياسية والإعلامية الغارقة في التشعبات والتداخلات؟ ومن ثم ما طبيعة المادة الإعلامية الموجهة للمرأة؟ هل تعكس حقيقة وضعها والظروف التي تعيشها؟ أين حقوقها الإعلامية ومن يكفل صيانة ما لها من حقوق؟ هل هي جزء من السلطة الرابعة أم تستثنيها مختلف السلطات من حقوقها؟ ماذا عن الصحافة النسائية في سورية؟ هل ثمة منابر إعلامية هي تديرها وتضع خططها التنفيذية وسياساتها التحريرية دونا مقص رقابة الرجل؟ أم آخرون يصيغون كل شيء وتخرج هي فقط بالصورة النمطية المعتادة فقط مرددة لما يقوله الآخرون؟ أم ما نراه في المشهد الإعلامي؟ مذيعات وكاتبات دونما منابر ووسائل إعلامية متخصصة بها وحدها؟ أين وجدت الإعلامية السورية نفسها؟ في الإذاعة أم التلفزيون أم في الصحافة المطبوعة أم في عالم الزر الإلكتروني؟

**المرأة في الإعلام المرئي**

في السنوات العشر الأخيرة اقتحمت بيوتنا من خلال القنوات، صورة نمطية للمرأة سواء في الإعلان أو في (الفيديو كليبات)، وهي تلك الصورة للمرأة الشابة الجميلة الأنيقة بملابس أقل وببشرة برونزية وجسم رشيق بحيث يتم التركيز غالبًا على شكلها وعلى لون عينيها وشعرها دون الاهتمام بجوهرها، وبذلك أصبحت صورة نمطية ترسم في مخيلة المتلقي صورة مزيفة تعتمد الترويج لمنتج ما عن طريق الإغراء والإثارة، حتى وإن لم تكن ثمة علاقة بين ما يعرض للاستهلاك الفعلي وما يعرض للاستهلاك المرئي.

**لا أحد ينكر أن إحدى أهم الرسائل الإعلامية هي كيفية تسويق قضايا معينة، ومن التسويق، الإعلان والإشهار عن منتج موجه للعموم أو لفئة مستهدفة للحث على اقتنائه بشكل أكبر، أو لإيصال رسالة اجتماعية أو ثقافية أو سياسية ما، فكل إعلان له هدف ربحي كيفما كان ما يقدمه، ولعل المرأة هي أكثر من استغلت في الترويج الإعلامي وإعلانات التسويق، فمن إعلانات لمساحيق الغسيل، إلى إعلانات لمواد التجميل والشامبو وإعلانات الملابس والنسيج، وهذه الصورة تزداد وضوحًا واستغلالا كلما أصبحت المجتمعات استهلاكية أكثر...**

**فريق نسائم سوريا**

تستمعون الى برنامج **النصف+1** مع نور الايوبي كل يوم اثنين الساعة 4:05 عصرا وتعاد الحلقة الساعة 11:05 ليلا على هوا اذاعة نسائم سوريا في حلب والرقة وريف ادلب على الموجة 98،5 FM وعلى الموقع الرسمي للراديو :

www.nasaem-syria.fm

مؤسساتي ويتبع له مجموعة من الشعب الإدارية كشعبة المياه وشعبة الكهرباء وشعبة النظافة والتي يشرف على عملها بشكل كامل، وقد قامت شعبة المياه بإنجاز مشروع حيوي وهو حفر بئر ماء يروي النصف الشمالي من المدينة استطاع أن يحل مشكلة المياه بعد انقطاع الماء لمدة ٧ اشهر، كما تستمر شعبة الكهرباء بتأمين الكهرباء عبر التوليد واستمرار الإصلاحات في الشبكات المتضررة»

وحول الواقع التعليمي في المدينة، قال: «يقوم المكتب التعليمي في المجلس وبالتعاون مع التجمعات ومنظمات المجتمع المدني في المدينة بالإشراف على قطاع التعليم وتفعيل المدارس النظامية، وإنشاء مدارس ميدانية جديدة، وقاموا بالتنسيق مع مجلس محافظة حلب الحرة ووحدة تنسيق الدعم (ACU) بتوزيع الكتب والقرطاسية على الطلاب، وصار فيها امتحانات للشهادتين الاعدادية والثانوية».

وحول النشاط الاغاثي في مدينة حريتان، قال الدكتور «نعناع»: « النشاط الاغاثي كان يعتمد على نشاط بعض الشباب بشكل شخصي، وعن طريق بعض التجمعات المدنية إلا أنه أخيراً تم تشكيل مكتب إغاثي موحد يقوم على خدمة الناس وتوصيل الإغاثة الى مستحقيها، وقد قام المجلس بتنفيذ أكثر من حملة إغاثية بالتعاون مع مجلس محافظة حلب الحرة ووحدة تنسيق الدعم (ACU)».

ومن أهم الإدارات الفاعلة في حريتان حسب وجهة نظر الدكتور «نعناع»: «تبعية ضابطة شرطية في المدينة للمجلس المحلي وكذلك وجود إدارة مستقلة لمنظومة الدفاع المدني، حيث في المدينة ضابطة شرطية بمثابة قوة تنفيذية تتبع للمجلس وقد تم تجهيزها ودعمها بسيارات وتجهيزات ومصاريف مقر ورواتب أعضاء وذلك بالتعاون مع قيادة شرطة حلب الحرة، وكذلك في المدينة منظومة متكاملة للدفاع المدني مجهزة بسيارة وبعض الآليات الضرورية للعمل، وقد تم تأمين مقر مستقل للمنظومة كما تتم تسديد بعض المكافآت الدورية للعاملين في هذا المجال، وقد كان لاهتمام مكتب الدفاع المدني في وحدة تنسيق الدعم (ACU) الدور الأبرز في تشكل هذه المنظومة التي تقوم بعمل يشبه المعجزات حين تبادر لإنقاذ ما يمكن إنقاذه بعد الهجمة البربرية ببراميل الموت على المدينة».

أما في مجال الصحة، قال: «استطعنا بالتعاون مع الجمعية الخيرية في حريتان افتتاح مستشفى التوليد وأمراض النساء وهو الوحيد في الريف الشمالي كاملاً والذي يقدم خدماته لكل أهالي المنطقة، كما تم الاستمرار بدعم وتشغيل المستشفى الميداني في المدينة، وكذلك دعم وتشغيل مستشفى الشهباء التخصصي».

وحين سألنا الدكتور «نعناع» عن مصادر التمويل، أجاب بشفافية كاملة ودون تلكؤ: «مصدر دعمنا الأساسي هو مجلس محافظة حلب الحرة ومن بعده وحدة تنسيق الدعم (ACU) التي قدمت لنا آليات و دعم إغاثي بشكل جيد، إضافة إلى بعض الموارد الذاتية كتبرع بعض الأخوة المغتربين من أبناء المدينة، كما تم تحصيل ضرائب رمزية من المحلات والبيوت لثلاث أو أربع مرات».

وحين سألناه عن الصعوبات التي تعترض عملهم، ابتسم بحرقة وقال: «قلة التمويل وقلة الموارد المالية من أهم المشاكل التي تعترض عملنا، فبسببها تتأجل الكثير من المشاريع الحيوية، وبسببها نقصر عن دفع الرواتب والمكافآت للعاملين في المجلس والشعب التابعة له مما يؤثر على الأداء».

**ها هي تجربة مدينة حريتان تقول وبالحرف الواحد أن أبناء المدينة بالالتفاف حول بعضهم البعض، والسعي لتسيير شؤون الحياة في مدينتهم بطريقة منتظمة ومبرمجة، والترفع عن صغائر الأمور والمصالح الضيقة، يستطيعون أن يقدموا صورة إيجابية لتجربة المجالس المحلية.**

**فريق ياسمين سوريا**

عدسة شاب **حريتاني**

للدور والمنازل وقصف مستمر بكل أنواع الأسلحة. كل هذا لم يوقف أهالي المدينة عن سيرهم الحثيث نحو إعلاء قيم الحرية والكرامة وكما كانوا من أوائل الثائرين المنتفضين، كانوا كذلك من أوائل المسارعين لتشكيل جسم مدني ثوري قادر على أن يسد الفراغ الحاصل في المدينة بعد طرد قوات النظام منها، إذ سرعان ما تم تشكيل مجلس أمناء الثورة في مدينة حريتان الذي قام بدور كبير في المحافظة على الاستقرار في المدينة وعدم وقوعها فريسة للفوضى وانعدام الأمن والأمان، ومن هذا المجلس وبجهود أبناء المدينة تم تشكيل أول مجلس محلي في مدينة حريتان بتاريخ ٢٠ شباط من عام ٢٠١٣، وللوقوف على مرحلة التشكيل وما رافقها من صعوبات وإنجازات، كان لنا اللقاء التالي مع المهندس «يحيى نعناع» رئيس مجلس محافظة حلب الحرة ورئيس أل مجلس محلي في حريتان، والذي حدثنا قائلاً: «تم طرح موضوع تشكيل مجلس محلي من طرفي في مجلس أمناء الثورة في حريتان ولم تكن هناك مجالس محلية مشكلة وتم التوافق بالإجماع على أن أكون رئيس المجلس وأتواصل مع النشطاء والمثقفين لعرض القائمة على مجلس الأمناء، حيث كان الظرف لا يسمح بإجراء أي انتخاب، كانت المدينة تدك يومياً بالمدفعية وراجمات الصواريخ ومعظم أهلها مهجرين هاربين من آلة الموت التي تستهدفهم، لذلك اجتهدت بأن أتحاور مع الجميع في سبيل اختيار الأفضل والأكفأ، وتم الاتفاق على أن نبتعد عن المحاصصة العائلية وأن نختار أعضاء للمجلس من المثقفين النشطاء في الثورة، كان الجميع أسرة واحدة، كان الجميع يسعى لتغليب المصلحة العامة على المصالح الضيقة، وبالفعل تمت الموافقة على القائمة كاملة، وأعلن بشكل رسمي تشكيل المجلس المحلي لمدينة حريتان».

وحول شكل العمل في مرحلة البدايات حدثنا الأستاذ نعناع: «كنا نعمل جميعاً بيد واحدة وقلب واحد، كانت قيم الثورة هي نبراسنا وقائدنا، قمنا بتنظيم عمل المخبز كون المدينة كانت تحوي نازحين من مدينة حلب، وبدأ النازحون بالازدياد وكان النظام قد قصف الأفران في حلب، فقمنا بتشكيل لجان أحياء معتمدين لإيصال الخبز الى الأهالي في بيوتهم بموجب جداول وفق دفاتر العائلة، كما قام المجلس بتنظيم مجموعة من حملات النظافة بشكل دوري في شوارع المدينة، كما تم تشكيل فرق لصيانة شبكات الكهرباء المنخفضة والمتوسطة وإصلاحها بشكل دائم وذلك نتيجة استهدافها بالقصف المتكرر من قبل النظام».

وبعد نجاح تجربة المجالس المحلية، وبعد الفائدة التي شعر بها أبناء المدينة من وجود هذا المجلس، تم التداعي لانتخاب مجلس محلي جديد وتم هذا الأمر بتاريخ ١٤ نيسان ٢٠١٤ عن طريق الانتخاب وبحضور محافظ حلب الحرة والأمين العام لمجلس المحافظة، وتكون من تسعة أعضاء.

وللوقوف على عمل المجلس الجديد التقت مجلة ياسمين سوريا الدكتور «مصعب نعناع» نائب رئيس المجلس والذي بدأ حديثه بسرد موجز سريع عن المدينة: « عدد سكان حريتان كان ٥٠ ألف نسمة قبل الثورة، وبعد القصف المتواصل على المدينة نزح أكثر من نصف السكان، ولكن بعد أن استتب الأمر في حريتان بيد الثوار صارت قبلة النازحين من مدينة حلب ومن قرى الريف أيضاً فوصل عدد السكان إلى حدود ١٠٠ ألف نسمة، ولكن بعد عودة القصف اليومي، وبراميل الموت عادت حركة النزوح من جديد ولم يتبق في حريتان أكثر من ٢٠ ألف نسمة، أول مظاهرة خرجت في حريتان وكانت يوم الجمعة ١٥ نيسان ٢٠١١ وهي أول مظاهرة في كل الريف الشمالي ومحافظة حلب، وقدمت حريتان أكثر من ٢٨٠ شهيداً من أبنائها، وكانت نسبة الدمار الكلي والكامل في المدينة بحدود ١٥٪ منها، أما ما دمر بشكل جزئي فيزيد عن ٣٠٪، كما أنه تم تدمير ما يعادل ١٠٪ من البنية التحتية بشكل كامل وما لا يقل عن ٥٠٪ بشكل جزئي»

وعن آلية عمل المجلس الحالي، قال الدكتور «نعناع»: «يدير المجلس المحلي المدينة بشكل

أو بائـع قطـع إلكترونيـة، وتوافـر المحـال التـي تقـوم بصـرف العمـلات وخصوصـاً أن المناطـق المحـررة العمـلات الأجنبيـة فيهـا مثـل الـدولار والليـرة التركيـة تتوافـر بكثـرة وأكثـر مـن العملـة المحليـة السـورية، وهـذا سببه يعـود لكثـرة التجـار الذيـن يرفضـون التعامل بالليـرة السـورية، وكمـا أن هنـاك بعـض تلـك الشـاحنات تقـوم بإدخـال بعـض المـواد إلـى المناطـق المحتلـة فـي مدينـة حلـب وهـذا مـا أكـده لـي أحـد تجـار الدجـاج الأخ نائـل حيـث قـال: «أنـا أقـوم ببيـع الدجـاج بكميـات كبيـرة إلـى حلـب ولـي بعـض العمـلاء فـي المناطـق الشـرقية لحلـب حيـث أقـوم ببيـع واحـد طـن مـن الفـروج النـي بشـكلٍ أسـبوعي منقسـمة بيـن المناطـق الشـرقي والمناطـق الغربيـة».

وأيضـاً انتشـرت فـي المناطـق المحـررة ظاهـرة التجـارة بالسـيارات الأوربيـة ولعـل أكبـر أسـواقها مدينـة سـرمدة الحدوديـة حيـث هنـاك أكثـر مـن ١٠٠٠١ سـيارة ذات نمـرة أوربيـة وتبـاع بأسـعار رخيصـة متراوحـة مـا بيـن ٢٠٠٠١ إلـى ١٦٠٠٠ دولار وهـذا سـعر قليـل بالنسـبة لسـيارة أوربيـة حديثـة.

ولعـل كل هـذه الأمـور التـي جعلـت الحيـاة المعيشـية الاقتصاديـة فـي المناطـق المحـررة رخيصـة جـداً ومشـجعة لعـودة الأهالـي بالمقارنـة مـع المناطـق المحتلة فـي حلـب حيـث يشـتكي القاطنـون والنازحـون هنـاك مـن نـدرة المـواد الغذائيـة وارتفـاع أسـعارها الخياليـة وقمـع مـا يسـمى بشـبيحة الأسـد، الأمـر الـذي جعـل النظـام الأسـدي يمـوت غيظـاً ويقـرر قصـف المناطـق المحـررة مسـتخدماً كل الأسـاليب الوحشـية مـن براميـل المـوت إلـى حقـد المدافـع والطلاقـات الغـادرة مـن قبـل قناصيـه فقـط مـن أجـل إيقـاف وريـد الحيـاة هنـاك، الأمـر الـذي أثّـر كثيـراً علـى العمـل التجـاري والحيـاة المعيشـية هنـاك وشـهد نزوحـاً كبيـراً مـن تلـك المناطـق، محـاولاً محاصرتهـم مـن كافـة النواحـي مـن أجـل إعـادة النـزوح إلـى مناطقـه وأن يجعـل شـبيحته وعناصـر أمنـه يقومـون بـإذلال الشـعب، فهدفـه فقـط عقوبـة الشـعب الـذي تمـرد عليـه وعلـى حاشـيته مـن أجـل مطلبهـم للحريـة والحيـاة الكريمـة، إلا أن البعـض قـرر البقـاء مسـتمراً فـي حياتـه وعملـه متحديـاً وحشـية النظـام وقصفـة الهمجـي.

**أمير نجم الدين**

# حلب المحررة
## بين الأسواق الأوربية وخطر البراميل الأسدية

مضى أكثر من ثلاثة أعوام على بداية ثورة الياسمين في سوريا ضد القمع والاستبداد، وبدأت مناطق واسعة في سوريا تتحرر من قبضة المجرم، وباتت تعم فيها الحياة الجديدة للسوريين، ولعل أشهر تلك المناطق هي مدينة حلب وريفها. حيث بات ريفها الشمالي والشرقي والغربي محرراً بالكامل، وقسم من ريفها الجنوبي، وأما المدينة والتي انقسمت بين قسميها الغربي الواقع تحت الاحتلال الأسدي والقسم الشرقي المحرر، الذي بات شبيهاً بالأسواق الحرة الأوربية، وعادت الحياة إليه بعد جهد كبير للناشطين والإعلاميين والمتبرعين والعاملين في الثورة السورية وفي المجالس الثورية، حيث باتت حلب الشرقية ما بين عامي ٢٠١٣-٢٠١٤\ الملاذ الآمن المليء بالحرية والكرامة، وعاد نبض التجارة والصناعة إليها، وانتشرت مراكز التعليم من مدارس ومعاهد جددة فيها، الأمر الذي جعل بعض أهالي تلك المناطق الذين هربوا من القصف الهمجي للنظام الأسدي يعودون إليها، وإن ما يميز المناطق المحررة أن كل شيء متوافر فيها وبأسعار جيدة ومقبولة، وباتت المحال التجارية تعود لتفتح من جديد، وباتت شاحنات النقل تدخل من تركيا إلى حلب بشكلٍ يومي وهذا ما أكده لي سائق إحدى تلك الشاحنات الأخ عبد الله والذي التقيت به صدفة في مدينة عنتاب التركية حيث قال:

«أقوم بشكلٍ أسبوعي بنقل أكثر من حاملة بضائع خاصة بالشحن البحري (كونتينر) إلى مدينة حلب وإلى المناطق المحررة حيث تحتوي هذه الحاملات أنواع مختلفة جداً من المنتجات سواء كانت خدمية أو تجارية وهناك الكثير من تلك الشاحنات التي تقوم بهذا وبشكلٍ يومي»، وهذه هي الحال بالنسبة للمعابر الحدودية (باب الهوى وباب السلامة) فهي تشهد حركة كبيرة بالنسبة للشاحنات المحملة بالبضائع وتقوم بإدخالها إلى المناطق المحررة وهي لا تقل عن (٣٠٠) عربة نقل ما بين داخلين وخارجين من الحدود يومياً، الأمر الذي جعل التجارة فيها تنتعش من جديد وبات العمل فيها أمر مربح للسوريين المتواجدين هناك، كما ظهرت المنتجات التركية والسورية بكثرة، وانتشر الباعة في شوارعها فأينما التفت في شوارعها ترى بائع خبز أو بائع خضار

كأشخاص يتقاتلون أو يتعرضون للموت والإصابات وأدوات عنيفة أو طائرات مقاتلة وقنابل ومنازل تحترق أو مخيمات ويميلون إلى اللعب بالمسدسات واقتناء السيارات والطائرات الحربية... وتمتلئ مشاعر الطفل بالعنف والكراهية والشك أو اليأس و القلق المستمر .

وتقول الباحثة «سهاد» في دراستها حول الانتهاكات القمعية في مناطق الصراع داخل سوريا وتأثيراتها النفسية والاجتماعية على الطفل: «من خلال تحليل حوالي مائة رسمة من رسومات الأطفال تبين أن معظم الأطفال يحملون معتقدات ذات قداسة حول الشهداء كرمز أساسي للنضال الشعبي كما أنهم أظهروا ميلاً شديداً نحو التعبير عن العنف والانتقام وبدا من خلال تحليل رسوماتهم أن هناك تشويهاً في المفاهيم العامة لديهم وخاصة تلك المتعلقة بالسلام العالمي».

**التدمير النفسي:**

مما سبق يتضح لنا أن الأطفال الذين يقعون تحت ظروف الحرب هم أكثر فئات المجتمع تأثراً بقسوة السلاح والنيران وهمجية القوة والعنف، حتى في ظل القانون الدولي ومواثيق حقوق الإنسان ومحاكم جرائم الحرب أصرت قوى الطغيان أن لا سبيل لفرض وجودها إلا العنف وقتل الأبرياء، غالباً ما تسوء حالة الطفل النفسية في ظل ظروف الحرب لعدم إدراك ذويه لما يعانيه فهو يعبر عن معاناته بطريقة تستفز الكبار خاصة من ليس لديهم المعرفة الكافية عن الطفولة ومشكلاتها واحتياجاتها والأغلب يعامل الطفل كفرد عادي ولكن في الحقيقة يجب أن يعامل بشكل خاص وبأكثر أهمية من الأخريين لأنه في أمس الحاجة للشعور بالأمان والاستقرار في ظل اللا أمان واللا استقرار مما يحدث حوله، وأيضاً الطفل بطبيعته يستمد الشعور بالأمن والأمان ممن أكبر منه وما يحدث من الطفل من قلق وخوف ما هو إلا انعكاس خوف وقلق الكبار حوله مما يحدث لذلك ينصح ذوي الأطفال زيادة اهتمامهم ورعايتهم للأطفال في ظل الحروب وقدر الإمكان مساعدة الأطفال لتخطي أزمة العنف وصدمة الانتهاكات وأشعرهم بالأمن وإخفاء مشاعر القلق والخوف قدر المستطاع وهذا لن يحتاج الكثير من ذويهم والعاملين على صحتهم ورعايتهم وتعليمهم، وهذا ما نحتاج أن نمارسه مع أطفال الكوارث والأزمات، من توعية لذويهم بطبيعة نفسية الطفل في ظل الأزمة، وكيف يتعاملون معها، وبناء برامج دعم نفسي تساعدهم نحو الأفضل.

ولعلنا في سوريا لم نتعلم أن نعطي اهتماماً كبيراً بالرعاية النفسية والوسائل المطلوبة لاحتواء ردة فعل الصدمات على الأطفال في حين أن غالبية المختصين يؤكدون أن أخطر آثار الحروب هو ما يظهر بشكل ملموس لاحقاً في جيل كامل من الأطفال سيكبر من ينجو منهم وهو يعاني من مشاكل نفسية قد تتراوح خطورتها بقدر استيعاب ووعي الأهل لكيفية مساعدة الطفل على تجاوز المشاهد التي مرت به...

**التدمير النفسي يعتبر السلاح الأشد فتكاً في الحروب، فهو الذي يدمر التوازن النفسي للمدنيين وعلى وجه الخصوص الأطفال، وهكذا الحروب دائما يصنعها الكبار ويقع ضحية لها الصغار.**

رامية أنور

# الأطفال في ظل ظروف الكوارث

## من الصدمات الرّاضة إلى التدمير النفسي

**تزيد النزاعات من استضعاف الأشخاص الذين هم أصلاً عرضة للأخطار، وخاصة الأطفال. فالطفل يحتاج إلى أسرة ومجتمع محلي يوفران له بيئة ملائمة تؤمن له الرعاية والحماية. وقد تكون آثار الحرب على صغار السن مدمرة، ولا ينجو أحد من أثر النزاعات التي غالباً ما تكون اليوم نزاعات داخلية بطبيعتها. ويتعرض فيها الأطفال للسجن والاغتصاب والتشويه على مدى الحياة، بل ويُقتلون. وتمزق النزاعات المسلحة شمل العائلات كل التمزيق مما يُرغم آلاف الأطفال على إعالة أنفسهم ورعاية أشقائهم الصغار.**

لا ينتج عن الحروب سوى الألم والموت والمعاناة... فأما ما نشاهده فهو تلك الصور المؤلمة للمصابين والقتلى والدمار، وقد يكون الزمان كفيل بتجاوزها ونسيانها، وأما ما لا نشاهده ولا يمحوه الزمن فهو الأثر النفسي الذي ستتركه هذه الحروب بداخل كل من عاصرها وعايش الرعب والقلق وفقد عزيزاً أو قريباً أو منزلاً يستظل بظله ليجد نفسه في العراء.

**الكوارث والظروف الصادمة:**

في ظروف الكوارث تتعرض الشعوب لأبشع أنواع الظروف الصادمة والضاغطة، والتي تترك بصماتها على معظم نواحي الحياة، وليس صدفة أن يكون الأطفال الأكثر تأثراً بما يحدث، وهم الأكثر تعرضاً لتلك الظروف، ويرجع علماء التربية وعلم النفس ذلك لعدم اكتمال نضج الأطفال نفسياً واجتماعياً، وبذلك إذا كانت ظروف الكوارث فوق طاقة الكبار فهي بشكل مضاعف فوق طاقة تحمل الصغار.
حيث تشكل ظروف الكوارث والأحداث الصادمة اهتزازاً للثقة بالنفس وبالآخرين، فشعور الطفل بالخطر الذي يهدد حياته، والخوف والقلق المتزايد الذي يؤثر في سلوكه ومزاجه، هنا تتكون لديه العديد من ردود الفعل الحادة على الصعيد النفسي والاجتماعي والفيزيولوجي، مثيرة بذلك أزمة وصدمة نفسية للطفل، فيصبح ضحية الخوف الشديد والكوابيس والكآبة وغيرها من الاضطرابات الانفعالية.

وقد تصاحب هذه الصدمات حالات من الفوبيا المزمنة من الأحداث أو الأشخاص أو الأشياء التي ترافق وجودها مع وقوع الحدث مثل الجنود، صفارات الإنذار، الأصوات المرتفعة، الطائرات... وفي بعض الأحيان يعبر الطفل عن هذه الحالات بالبكاء أو العنف أو الغضب والصراخ أو الانزواء في حالة من الاكتئاب الشديد... إلى جانب الأعراض المرضية مثل الصداع، المغص، صعوبة في التنفس، تقيؤ، تبول لا إرادي، انعدام الشهية للطعام، قلة النوم، الكوابيس، آلام وهمية في حال مشاهدته لأشخاص يتألمون أو يتعرضون للتعذيب .

**أطفال الحروب مثال حي لأطفال الكوارث والأزمات:**

تقول الدكتورة نعمة البدراوي أخصائية الطب النفسي: «تعتبر الصدمات التي يتعرض لها الطفل بفعل الإنسان أقسى مما قد يتعرض له من جراء الكوارث الطبيعية وأكثر رسوخاً بالذاكرة ويزداد الأمر صعوبة إذا تكررت هذه الصدمات لتتراكم في فترات متقاربة... ومن معوقات الكشف عن هذه الحالات لدى الأطفال هو أنه يصعب عليهم التعبير عن الشعور أو الحالة النفسية التي يمرون بها بينما يختزلها العقل وتؤدي إلى مشاكل نفسية عميقة خاصة إذا لم يتمكن الأهل أو البيئة المحيطة بهم من احتواء هذه الحالات ومساعدة الطفل على تجاوزها».

الأطفال اللذين تعرضوا لانتهاكات الحرب في سوريا بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال قصف منازلهم، أو هدمها، أو اعتقال، أو قتل ذويهم، أو بشكل غير مباشر من خلال مشاهدتهم لانتهاكات الحرب من خلال التلفاز، غالباً يكثر لديهم ميلاً شديداً للعنف، وتغيراً عاماً في المزاج وفقداناً للشهية، والشعور بعدم الاستقرار، واضطرابات النوم والقلق والكأبة والحزن والخوف، وعدم المبادرة والتردد، وتشتت الذهن وضعف الذاكرة والتذكر خاصة تلك الأمور المتعلقة بالدراسة والمدرسة، وتظهر لديهم أيضا مشاعر القلق والخوف ومشكلة التبول اللاإرادي، ويشكو بعضهم من الاعتلال الجسمي الشديد.

وغالباً ما تظهر المشاعر التي يختزنها الطفل أثناء اللعب أو الرسم فنلاحظ أنه يرسم مشاهد من الحرب

ومجلة العروس كانت أول مجلة نسائية سورية، استمرت بالصدور أربعة سنوات لتتوقف خلال سنوات الحرب، وتعاود إصدارها ثانية في سنة ١٩١٨ وحتى١٩٢٦، فتنوعت مواضيعها ما بين الأدب والتاريخ، والمواضيع الصحية والشؤون البيتية، إلى الفكاهات والنوادر والمناظرات والروايات الأدبية التهذيبية، كما استقطبت كبار الأدباء والشعراء العرب في المشرق العربي والمهجر للكتابة فيها من جبران خليل جبران، ميخائيل نعيمة، إيليا أبو ماضي، جميل صدقي الزهاوي، إلى أحمد شوقي، حافظ إبراهيم، الشاعر القروي، الأخطل الصغير، وعباس محمود العقاد، وإلياس أبو شبكة، ومعروف الرصافي، وإسماعيل صبري، وفارس الخوري وغيرهم. وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على مكانة مجلة العروس، ومكانة ماري عجمي الأدبية والصحافية.

اعتنت المجلة بشؤون الثقافة والفكر والاجتماع، نشرت موادها في فترة تعتبر من أكثر الفترات قسوة وظلامية في تاريخ سوريا، فالاستبداد التركي كان على أشده، وفي الوقت نفسه كانت الثورة العربية الكبرى في سبيلها إلى النهوض للخلاص من عهود الظلم، التي حكمت الأمة باسم الإسلام،، بينما كان الانتداب الفرنسي يهيئ نفسه ليكون البديل الاستعماري باسم التحديث والتمدين، وكان على ماري عجمي والمثقفين السوريين يومها، أن يتّخذوا موقفاً جديراً بالوطن والثورة والاستقلال.

وقد ارتبط كفاح ماري عجمي بشهداء السادس من أيار، فزارت السجون، ووصفت أحوالها الرديئة القاسية التي كان يعاني منها السجناء، كتبت ما رأته في السجن: «في ردهته ٤٢٠ سجيناً من كل الطبقات، والنوافذ فيه صغيرة، كنت أحادث الشهداء وبإرشاد الخفير،... وكنت إذا وقفت أحدث أحداً من الأدباء السجناء سددت أنفي بالمنديل لنتانة الروائح ورأيت مرّة خفراء يخرجون جثة مضى عليها ٢٤ ساعة». ووصفت جمال باشا بأنه شرّ طاغية ابتليت به البلاد، غير خائفة من عقابه ولا متهيبة من جواسيسه ومشانقه.
أسست ماري جمعية «يقظة المرأة الشامية» مع نازك العابد وفاطمة مردم وسلوى الغزي ثم جمعية «نور الفيحاء» وناديها، ومنحهن الملك فيصل مدرسة لاحتضان بنات الشهداء. وفي عام ١٩٢٠ أسست النادي الأدبي النسائي مع نخبة من السيدات السوريات، ثم انتخبت عضواً في جمعية «الرابطة الأدبية» في لجنة النقد الأدبي، وكانت الآنسة الوحيدة في هذه الرابطة التي كان من أبرز أعضائها «خليل مردم بك، فارس الخوري، أحمد شاكر الكرمي، وفخري البارودي، وغيرهم». جعلت منزلها صالوناً أدبياً يجتمع فيه أعضاء الرابطة. وقد ظلت هذه المرأة رغم كل شيء، تنشئ المدارس، وتعطي الدروس الخاصة للفتيات المتشوقات إلى العلم، ولفتت الأنظار مقالاتها التي تدعو إلى مناصرة العامل والجندي والفلاح، هذه الأركان التي يقوم عليها بناء الوطن، كما جاء في إحدى مقالاتها.

مما قاله فيها خليل مردم بك: «هي أول فتاة في دمشق رفعت راية الأدب وجارت الرجل في ميدانه فأصدرت مجلة العروس وقامت على تحريرها سنوات طويلة وكتبت في غيرها من الصحف واشتركت في الجمعيات الأدبية وكانت من أقوى أركانها، ودرست الأدب العربي في الشام والعراق». أما وداد سكاكيني فقالت: «عرفت ماري نفسها فصانتها عن الهوان وضنت بها على التكلف والرياء واتخذت لذاتها وحياتها أسلوباً في الكتابة ولعل أبرز ما عرفت به أديبتنا الجليلة هو صراحتها التي لا تصطنع فيها مداراة ولا مداورة وقد جافاها من جرائها كثير ممن كانت وفية لهم في الحل والترحال».

**أما فارس الخوري فقال فيها شعراً هذين البيتين:**
**يا أهيل العبقرية سجلوا هذه الشهادة**
**إن مـــاري العـجـمـيـة هي مـي وزيـــادة**

انعزلت ماري بقية حياتها في منزلها في باب توما، ولم تتزوج بعد استشهاد حبيبها، وتوفيت في دمشق في ٢٥ كانون الأول ١٩٦٥ عن ٧٧ عاماً بعد أن عاشت في نهاية عمرها في عزلة بسبب المرض، ودفنت في مقبرة باب شرقي للروم الأرثوذكس في دمشق.

**شكل اسم ماري علامة فارقة ومميزة في مسيرة النهضة العربية، تمتعت بالأصالة في فكرها والانفتاح على ثقافة الآخر دون أن تتخلى عن جذورها، فأكدت من خلال قلمها وخطاباتها ومواقفها السياسية وعيها بأهمية المثقف ودوره في تأكيد قيم التحرر من الاستعمار وفضح زيف أطروحاته عن الحرية والإخاء والمساواة.**

**علياء ويس**

# ماري عجمي

## علامة فارقة ومميزة في مسيرة النهضة العربية

**أديبة وشاعرة وصحافية بارزة، أنشأت أوّل مجلة نسائية في سوريا عام ١٩١٠ باسم مجلة «العروس». وضعها قدرها لفترة من الزمن، هي مرحلة الشباب، في صميم معركة النضال الوطني في بلادها. فخاضت عملياً دروب الكفاح.**

ولدت ماري عجمي في الرابع عشر من أيار عام ١٨٨٨، والدها يوسف عبده عجمي، الحموي الأصل، الذي انتقل جده إليان الحموي إلى دمشق، وهناك اكتسب اسم العائلة عجمي بسبب تجارته مع العجم، وكانت أمها من أسرة مصابني.

في دمشق، ولدت ماري ودرست الابتدائية في المدرسة الآيرلندية، بينما درست الإعدادية في المدرسة الروسية، ودرست إلى جانب العربية، اللغتين الروسية والإنكليزية، ثم التحقت بمدرسة التمريض في الكلية الأمريكية ببيروت. لكنها لم تتمكن من المتابعة لأسباب صحية، فعادت إلى دمشق وعينت معلمة في المدرسة الروسية. لتجول بعد ذلك على مصر وفلسطين والعراق في رحلة علمت فيها في مدارس تلك البلاد، وفي هذه الفترة بدأت تراسل الصحف والمجلات السورية واللبنانية والمصرية، منها: «المقتبس، المهذب، الإخاء، الحقوق، لسان الحال، الحسناء»، وراسلت بعض الأدباء، منهم «فليكس فارس»، و«جرجي نقولا باز» نصير المرأة وصاحب مجلة «الحسناء» البيروتية و«جورج قصاص» و«أديب فرحات» و«جبران خليل جبران» و«ميخائيل نعيمة» و«سليم حمدان» والصحفي المناضل بترو باولي الذي انضم إلى قافلة الشهداء سنة ١٩١٦، الذين أعدمهم جمال باشا.

أتقنت ماري عجمي اللغة العربية والإنكليزية، ونالت الشهادة عام ١٩٠٣، وكانت في هذه الفترة تكتب الشعر وتتقن أعمال الترجمة. لقد حررت قصائدها في البداية تحت اسم مستعار «ليلى» وبعدها نالت شهرة ترضيها، تخلت عن «ليلى» المستعارة، وعادت إلى ماري الأصلية. ولمعت كخطيبة بليغة في الجمعيات والنوادي، وكأديبة ومترجمة وشاعرة، وأدركت أهمية الصحافة ودورها التنويري الكبير في حياة المجتمع الناهض من سبات طويل.

في شهر كانون الأول ١٩١٠ أصدرت مجلّتها «العروس» وهي مجلة علمية أدبية صحية فكاهية، شعارها «إن الإكرام أعطي للنساء ليزيّن الأرض بأزهار السماء»، وكان عدد صفحاتها ٣٢ صفحة، وتطبع في مطبعة جريدة حمص.

# الحمى عند الأطفال

## أسبابها وسبل علاجها

تعرف الحمى بارتفاع درجة حرارة الجسم فوق الحد الطبيعي، ولا تعتبر مرضاً في حد ذاتها، بل ما هي إلا مؤشر إلى حدوث مرض في أغلب الأحيان، فارتفاع الحرارة يشير إلى أن هنالك أمراً ما يحدث داخل الجسم.

إن جسم الإنسان يحتفظ بدرجة حرارة داخلية مستقرة في الظروف الصحية الطبيعية، وهذه الحرارة تنتج عن التفاعلات البيولوجية والفيزيولوجية داخل هذا الجسم، كعمليات الاستقلاب أو نشاط العضلات أو الارتعاش غير الإرادي؛ وبالتالي فإن هذه الحرارة تمثل الناتج بين عملية تولد الحرارة وحفظها من ناحية وخسارة كمية منها من ناحية أخرى.

ويخضع استقرار مستوى الحرارة الداخلية لجسم الإنسان لجهاز تنظيم الحرارة الموجود في الدماغ وتحديداً في منطقة الوطاء أو ما تحت المهاد (Hypothalamus) الذي يتأثر بتغيرات الحرارة المحيطة (برد، حر) وذلك من خلال الأعصاب المستقبلة في هذه المنطقة من الدماغ، وكذلك تحت تأثير مستوى درجة حرارة الدم الذي يجري في الشرايين والذي يصل بدوره إلى الوطاء. ونتيجة هذه العملية المنظمة، تتراوح درجة حرارة الأطفال الطبيعية بين ٣٦ و٣٧,٥ درجة مئوية (٩٦,٨ و٩٩,٥ فهرنهايت)، وتعتمد درجة حرارة الإنسان على الدورة اليومية، فتكون الحرارة أدنى ما تكون عند منتصف الليل، وترتفع إلى الحد الأقصى فترة بعد الظهر.

أما إذا بلغت درجة الحرارة ٣٨ درجة مئوية (١٠٠,٤ فهرنهايت) فإن ذلك يعد دليلاً على المرض، إذ لا ترتفع درجة حرارة الطفل بشكل مقلق وسريع إلا في حال المرض، وفي ذات الوقت لا يمكن اعتماد الارتفاع البسيط في درجة الحرارة كدليل على الصحة أو المرض، فكثير من الأطفال المرضى يحافظون على درجة حرارة عادية، بل تكون حرارة بعضهم دون المعتاد حين يمرضون. كما يُظهر بعض الأطفال ارتفاعا بسيطا في الحرارة دون أن يعانوا من أي مرض. فإذا بدا الطفل على غير ما يرام، فقد يكون مريضاً على الرغم من عدم ارتفاع حرارته، وقد ترتفع حرارته مؤقتاً إذا لعب بحيوية لفترة طويلة.

**أسباب ارتفاع الحرارة**

إن ارتفاع حرارة الجسم عند الأطفال هي إذاً ردة فعل الجسم الدفاعية على اعتداء ما، ما يحث جهاز المناعة (الأجسام المضادة، الكريات البيضاء...) على التدخل السريع والمقاومة، ويصبح مفعول ارتفاع الحرارة هذا ضاراً في حال التكرار أو الاستدامة لفترة طويلة، ما يشكل خطراً على جسم الطفل، ويؤدي إلى تشنجات عصبية (Convulsions) وحالات تجفاف أو نشفان (Dehydration) أو ارتفاع حرارة خبيث (Malignant hyperthermia).

تعتبر الأمراض الانتقالية الإنتانية أكثر الإصابات المسببة لارتفاع الحرارة عند الأطفال، أكان مصدرها الفيروس أو البكتيريا، في دائرة الأنف والأذن والحنجرة خاصة، أو ناتجة عن إصابة أغشية الدماغ (السحايا)، التهاب حاد في الكلى أو المجاري البولية، الأمعاء، العظام، الكبد، أو التهاب الزائدة الدودية، أو إصابات في القصبة الهوائية أو ذات الرئة والتهاب عضلة القلب.. وغيرها. كما أن الأمراض الانتقالية

المعدية تترافق مع ارتفاع حرارة الطفل، كالحصبة، الأنفلونزا، جدري الماء، الحمى القرمزية، مرض أبو كعب...إلخ.

هنالك أسباب أخرى تنجم عن تقلبات الحرارة الخارجية، كالتعرض لأشعة الشمس لفترة طويلة (شاطئ البحر، المسابح المكشوفة...) ما يفقد الطفل كمية كبيرة من المياه؛ أو خلال فصل الشتاء بسبب التدفئة الزائدة داخل غرف المنزل أو إلباس الطفل كمية فائضة من الثياب التي تحفظ الحرارة (أيام المدرسة بالأخص). كما يحدث بعد تناول التطعيم واللقاحات الدورية. أو اللعب لفترة طويلة، أو التعرض للانفعال كالبكاء الشديد. أو في مرحلة بزوغ أسنان الحليب، ابتداء من الشهر السابع، ولكنه ليس بحادث مرضي ولا تتجاوز فيه درجة الحرارة ٣٩ درجة مئوية.

**علامات الحمى**

- تذمر الطفل من أنه ليس على ما يرام.
- شحوب الوجه، والإحساس بالبرودة والقشعريرة، مع فقدان الشهية، والإمساك.
- تورد الوجه واحمراره، وسخونة الجبين، وجفاف الجلد، وزيادة النبض أو سرعة ضربات القلب.
- الشعور بالضيق والتعب والإرهاق وعدم القدرة على الحركة والرغبة في النوم.
- العرق الذي قد يبلل جسم الطفل.
- ظهور الأعراض المرضية المسببة للحمى، كالكحة أو ألم الحلق وصعوبة البلع، أو ألم في الأذن، أو الشعور بآلام في المفاصل، أو الإصابة بالإسهال وألم في البطن، أو ظهور طفح جلدي.

**كيف أقيس حرارة طفلي؟**

إن أفضل خطوة تقومين بها كبداية هي التحقق من درجة الحرارة باستخدام ميزان حرارة. سوف يساعدك هذا على معرفة إذا كنت تحتاجين إلى استدعاء الطبيب، للحصول على قراءة سريعة ودقيقة لدرجة حرارة طفلك فانت بحاجة لميزان حرارة رقمي. التي يمكنك الحصول عليها بسهولة من الصيدليات ومعظم المحلات الكبيرة.

يجب أولاً التأكد من صلاحية ميزان الحرارة والعمل على قياس حرارة الطفل بطريقة جيدة (وضعية الطفل المستلقي على ظهره وقد نزعت الألبسة والأحزمة، وإبقاء الطفل في رداء خفيف (كيلوت قطن مثلاً)، رفع ساقيه إلى مستوى البطن ووضع ميزان الحرارة داخل شرجه، (مع القيام بإدخال القسم المعدني من الميزان فقط). أو احمليه بشكل مريح على ركبتك وضعي ميزان الحرارة تحت إبطه، امسكي ذراعه بلطف وثبات مقابل جسمه للإبقاء على ميزان الحرارة في مكانه، لمدة ١٥ ثانية. ولكن تبقى وسيلة قياس الحرارة عن طريق الشرج هي الأفضل، والعمل على تسجيل معدل الحرارة في فترات متفاوتة من النهار والليل.

# الشعر تعتيقٌ للحياة في الروح والذاكرة

## حوار مع الشاعر عبد السلام حلوم

**عبد السلام حلوم من مواليد سراقب عام ١٩٦٣ حاصل على دبلوم في النقد من كلية الآداب في جامعة حلب، عمل مدرساً للغة العربية في ثانويات سراقب وحلب.**

من مؤسسي تجربة ملتقى جامعة حلب للأدباء الشباب في بداية ثمانينيات القرن الماضي. ومن مؤسسي تجربة ملتقى حلب لقصيدة النثر.
صدرت له خمس مجموعات شعرية: مديح شاسع للقش عام١٩٩٠/ كانات الرجل عام ١٩٩٩/ الحائط عام ١٩٩٨/ يسمونه عندنا عام ٢٠٠٣/ كما غداً عام ٢٠٠٩.

**ياسمين سوريا تحاور الشاعر حول تجربته الشعرية**

/١

**من يتابع المشهد الشعري السوري في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي وإلى يومنا هذا، يلحظ اتجاهين شعريين؛ اتجاه يميل إلى التجديد المنبثق مما أنجزه السابقون ويكتب قصيدة التفعيلة، واتجاه ثان يتخذ من قصيدة النثر والنص المفتوح وسيلة للتعبير عن رؤاه الفنية. كيف ينظر الشاعر عبد السلام حلوم إلى هذا المشهد وخاصة أنه واحد من مكوناته؟**

هو مشهد يؤكّد أنّ الحداثة هي حداثات، وتتنوع استناداً إلى الوعي الجمالي والفلسفي لدى الشاعر، وإذا كان الهاجس في كلّها التغيير، بوسعنا أن نقول أن قصيدة التفعيلة تعتمد على إعادة إنتاج الشعر في صورة جديدة، بينما قصيدة النثر هي هدم وبناء من جديد، وبالتالي فإنّ النمط الأول يهدف إلى استقراره وتأكيد ملامحه البديلة، بينما لا يركن الثاني أبداً، وقد يغدو الأول بحيرة، بينما الثاني نهراً يجري دون هوادة.

/٢

**لاقت قصيدة النثر ما لاقته من محاربة النقاد والشعراء لها، بين من لم يعتبرها شعراً، وبين من اعتبرها نثراً لا يرقى إلى الشعر، إلى أن كتّاب هذه القصيدة استمروا وصاروا تياراً حقيقياً، كيف**

تتوفر أنواع أخرى من موازين الحرارة، كميزان الحرارة الأذني (أو الطبلي) يسمح بقياس درجة الحرارة من الأذن. هذه الموازين سريعة لكنها غالية الثمن، ويمكن أن تعطي قراءات منخفضة بشكل مضلّل، خاصة لدى الرضّع، إذا لم يتم وضعهم بشكل صحيح في الأذن. أما موازين الحرارة التي توضع على جبهة الطفل، فهي وسيلة غير دقيقة لأخذ درجة الحرارة. لأنها تظهر درجة حرارة الجلد، بدلاً من الجسم. كما لا ينبغي استخدام موازين الحرارة التي تحوي على الزئبق داخل زجاجها. حيث أنها لم تعد تستخدم في المستشفيات وغير متوفرة للشراء. فيمكن لها أن تنكسر، مطلقة شظايا صغيرة من الزجاج وزئبق سام جداً.

**إرشادات لتخفيض الحرارة**

- التنبه إلى الحرارة الداخلية للغرفة حيث يوجد الطفل، بحيث تكون معتدلة (١٩ إلى ٢١ درجة) مع عدم إقفال الأبواب والشبابيك بطريقة محكمة.
- عند ارتفاع درجة الحرارة إلى٣٩ وما فوق، يستحسن التصرف بسرعة، من خلال وضع الطفل في مغطس فاتر، على أن تكون حرارة المغطس أقل بدرجتين من حرارة الطفل المريض (٣٨ درجة إذا كانت حرارة الطفل ٤٠) على ألا تتجاوز فترة الحمام ٢٠ دقيقة، مع إمكانية تكرار الأمر ٣ إلى ٤ مرات يومياً إذا اقتضى الوضع الصحي للطفل؛ أو القيام بلف الطفل برداء مبلل بالماء الفاتر (منشفة كبيرة مثلاً).

- يمكن الاستعانة في حالات الترفع الحروري الحاد، بوضع عبوات مغلقة مليئة بقطع من الثلج ومغلفة بقطعة قماش في أماكن طيات جسم الطفل (الكوع، الركبة الورك، تحت الإبط..).

- تزويد الطفل بكميات كافية من الماء الصالح للشرب، جرعات قليلة ومتكررة، لأن ارتفاع الحرارة يؤدي إلى خسارة كمية من المياه والأملاح من جسم الطفل، لذا ينبغي تعويض هذه الكمية لئلا يحصل التجفاف، على أن تكون المياه منعشة (باردة قليلاً) ومحلاة بقليل من السكر.
- العمل على استعمال شراب مثبط للحرارة مع عدم تكرار الجرعات في فترات قصيرة بهدف إسقاط الحرارة بسرعة، كما يحذر من إعطاء الطفل عدة أدوية مخفضة للحرارة في أن معاً، لما لها من عواقب خطيرة إذ يمكن أن تسبب حصول تشنجات عصبية ومخالطات أخرى.
- عدم التسرع بإعطاء الطفل أي دواء غير موصوف من الطبيب (مضاد حيوي خصوصاً).

**حالات طارئة تستدعى الذهاب الى المستشفى على الفور:**

- الحمى لدى الرضع أقل من أربعة شهور -الحمى المصحوبة بتيبس في الرقبة.
- ارتفاع درجة الحرارة فوق ٤٠ درجة مئوية، ولم تنجح العلاجات المنزلية في خفضها.
- ارتفاع درجة الحرارة فوق ٤١ درجة مئوية تحت أي ظرف.
- استمرار ارتفاع درجة الحرارة لمدة خمسة أيام وأكثر.

إن الأخذ بهذه الإرشادات، يمكن من الوقاية من حدوث هبات ارتفاع الحرارة الخطيرة وتأمين سبل الراحة للطفل بطريقة أفضل، ريثما تحصل الاستشارة الطبية، مع العلم بأن الحرارة الطبيعية للطفل تتراوح بين ٣٦ درجة مئوية (عند الصباح) و٣٧,٥ في نهاية بعد الظهر، وأن تقلبات الأحوال الجوية وفترات تناول وجبات الطعام (الرضاعة من الثدي تشكل جهداً هاماً للرضيع) والحركة الجسدية، يمكن أن تؤدي إلى ارتفاع بسيط في درجة حرارة الطفل الداخلية.

**تنويه:**

**المعلومات المقدمة ليست بديلاً عن الاستشارة الطبية الاختصاصية أو التشخيص الاختصاصي. ولا ينبغي أن تؤخذ كاستشارة طبية نهائية فيما يتعلق بأي حالة أو وضع فردي. نوصي بشدة بأن تسعى دائماً لمشورة طبيبك.**

**د.خالد عمرو**

**أسطورية ولا تعابير جزلة ودون التماهي معها في تفاصيل الهيام والوجد، مع أنها تزخر بالتفاصيل الموغلة في العشق، كيف استطعت أن تتناول المرأة/ الحبيبة بهذه اللغة البسيطة؟**

تماماً، ومردّ ذلك إلى صدق التجربة، فأنا لم أكتب عن امرأة لا أعرفها، وهي في قناعتي المصدر الثاني بعد الطفولة للنعومة في هذه الحياة القاسية، وبالتالي اللغة في تناولها تشبهها، وعكس ما قلت فإنّ التماهي معها سبب في سلاسة التعبير بوصفه انعكاساً لعمق التجربة ولا يحتاج للتستر وراء الجزالة لتغطية التصور الافتراضي.

/٨

**من يقرأ نصوصك الشعرية يتوقف طويلاً عند علاقتك مع الأم، تستعير أمثالها وتستحضر كلماتها، نشعر وكأنها تسكنك بكل تفاصيلها، هل ما نقرأه هو عن أمك أم هو عن الأم في الحياة؟**

كلاهما معاً، فقد كنت عن المطلق في الأمومة عن طريق تعميم الصفات الحميمة فيما هو فردي بالنسبة لي واسمحي لي ان أكرر مرة ثانية صدق التجربة والانغماس الفني في الحياة.

/٩

**كيف استقبل الشاعر فيك بداية الحراك الشبابي السلمي في سوريا، وهل تفاعل نصك الشعري مع هذه الثورة، خاصة وأنه بعد ما يقرب الأربع سنين لم نقرأ لك اي كتاب شعري مطبوع؟**

لقد أعاد لي الثقة بما آمنت فيه (ناموس الكون) بعد أن أوشكت على اليأس، وكنت أعيش الحراك بوعيين إنساني عارم متفاعل وشعري مصور ومكثّف في الذاكرة والوجدان مؤجّل، فأنا لا أرى الشعر مستقبلاً مباشراً للحياة بل تعتيقاً لها في الروح والذاكرة، وإلا فقد بريقه.

**حاورته: نور عبدالله**

**تنظر إلى تطور قصيدة النثر في المشهد الشعري؟**

لقد حوربت قصيدة التفعيلة من نقاد وشعراء العمود من قبل، وحوربت قصيدة النثر حرباً مزدوجة من العمود ومن التفعيلة، ومرد ذلك إلى ميل أنصارهما إلى الوعي المستقر جمالياً، انعكاساً للمقدس الشعري في وعيهم، والذي يقود فيما يقود إلى نبذ كل أشكال الجمال الجديدة وليس الشعر وحده، وبالتالي يجعلهم يقومون بدور الحارس بلا جدوى، وفي ذلك وهم في تعطيل ناموس الأشياء.

/٣/

**من أهم سمات قصيدة النثر، الاهتمام باللغة من حيث استنادها إلى قاموس الحياة اليومية البسيط، العفوي والتلقائي، والانفتاح على التقنيات الفنية المختلفة، مشهد، كولاج، مقطع)، ألا ترى أن هذه السمات سمحت للكثيرين من مدعي الشعر أن يسودوا بياض الصفحات بأشياء كثيرة ويلوحوا بها على أنها قصيدة نثر؟ هل هذا نابع من استسهال كتابة قصيدة النثر؟ أم من افتقار هذه التجربة لحركة نقدية ونظرية جادة ترافقها وتكتب عنها؟**

تنفتح قصيدة النثر على الحياة وعلى كل منجزاتها بوصفها نصّا لا يميل الى الركون، وهذا ما يغري بكتابتها لدى الكثيرين، وأنا أرفض مقولة الاستسهال هنا، بل هذا انعكاس لرغبة البشر الميالين لإنتاج الفن بوصفه تلبية لرغبة جامحة في التملص من قيد الوجود وانجازاً لعالم مستحب، وقد كشفت التجارب أنه في الأنماط الشعرية جميعها حصل هذا، وكان الغربال هو الزمن، ومن هنا فليكتب بها من يشاء، فليس للشعراء سلطة ولا عظيم فرد كي يقمع، وللعلم ما كتب في نقد قصيدة النثر نظرياً وتطبيقياً ليس أقلّ مما كتب في قصيدة التفعيلة، وبالتالي ليس هناك افتقاراً كما تقولين، وما هذه سوى آراء من حاربها ووجد في ذلك، حسب رأيه طبعاً، مقتلاً في الصميم.

/٤/

**نعرف أن الوصول إلى سمات نمطية لقصيدة النثر ضرب من المستحيل وهو عامل يبرهن على حداثيتها ويعيد إلى الأذهان فردانية النص بصاحبه، لكن ما يتبادر إلى الذهن أن هذه القصيدة بارتهانها إلى الفرداني ألم تفقد من الوهج الانفعالي الذي تعرفنا عليه في القصيدة العربية؟**

بل أرى أنّ الفردانية هذه هي التي تمنح المتلقي هذا الوهج، إذ تمنح عنصر المفاجأة بالتقاط الشاعر ما لم يكن في بال المتلقي قبل القراءة، أو التقاطه بزاوية مغايرة الأمر الذي يمنحه المتعة في غير المألوف، وبالتالي التملص من بلادة الرتابة.

/٥/

**في مجموعتك الأولى «مديح شاسع للقش» الصادرة عام ١٩٩٠ نجدك مهتماً بالقضايا الكبيرة والوعي الجمعي، بينما وبدءاً من مجموعتك الثانية «كانات الرجل» الصادرة عام ١٩٩٩ نجد لديك تحولاً نحو الفردية ونحو الاستفادة من البيئة، كيف تقرأ هذا التحول؟**

هذا تغير في رؤيتي للنص الشعري ولوظيفة الشعر أيضاً، فلم يعد منافساً للسياسة ولا للتبشير الايديولوجي، وبرأيي، وجدت الشعر هنا، حولي، فيّ، فيما ينبض لا فيما يقسو، في الأزلي لا في العابر.

/٦/

**في مجموعتك الثالثة «الحائط» تفاجئ القارئ بتحول شعري جديد، حيث تقوم قصائد المجموعة كلها باستنطاق الآخر (طبيعة أو جماداً أو شيئاً) والكتابة باسمه، ما الذي فجر فيك رغبة استنطاق الأشياء بلغة الشعر؟**

شعوري بأن التشيّؤ الذي تعامل به الاستبداد مع الإنسان، وضع الشاعر في عزلة مرّة وشعور قاس من أنّه بروحه الوثّابة ليس أكثر من جماد، وفي هذه المجموعة كان ردّي الفني في أنّ الجمادات إنما هي روح نابضة أيضاً، فهي، إن أرادت، أقنعة درامية لفضح الاغتراب.

/٧/

**تظهر المرأة في شعرك وخاصة في قصائد ما بعد المجموعة الأولى كائناً من لحم ودم بلا صفات**

أنهم ثوار الحرية والكرامة أن يتجاوزوها ولو نظرياً فكيف تطبيقياً على أرض الواقع؟

لاشكّ أن الشعراء، والذين اختاروا نهج المقاومة والنضال بشكل خاص، يمثّلون صوت الشعب والشارع، ولكن ليس بشكل تام، فكلمة الشعب والشارع كلمة كبيرة جداً تحتوي الكثير من الأفكار والآراء والمواقف، لا ولن يستطيع أي شاعر أن يمثّل صوتها، وإن كان مأخذهم على سميح القاسم هو مديحه للطاغية حافظ الأسد، فأمر كذلك لا يجب أن يؤخذ بمعزل عن الحقبة والأحداث التاريخية في ذلك الوقت، هو لم يمدح حافظ الأسد لأجل المال والتقرّب من السلطة كما كان يفعل «شعراء البلاط» لربما وجد سميح القاسم حينها في حافظ الأسد شيئاً يستحق المديح من ناحية مواقفه اتجاه القضية الفلسطينية، نرفض أن نراه بعد أن وضعنا النظام السوري في مكان الشيطان الرجيم وباتت كل مواقفه اتجاه القضية الفلسطينية مدعاةً للسخرية، ولا ننكر أن الشعب السوري قدم للقضية الفلسطينية مالم تقدّمه بقية الشعوب العربية، وسميح القاسم كان شاعراً سخّر نفسه للقضية الفلسطينية بشكل تام، أو بإمكاننا اعتبارها قصر نظر منه، فجلّ من لا يخطئ! ولا أحد يمكن أن ينكر الارتباط الوثيق بين القضية والوطن وسميح القاسم، والذي كان أحد أسباب الانشقاق بينه وبين محمود درويش الذي أخذ منحىً مغايراً، حين لجأ إلى الرمزية والوجدانية والشعر الفلسفي، وانسحابه من الحزب الشيوعي، على عكس القاسم الذي بقي معتمداً المباشرة في شعره، فكيف يمكن لإنسان وشاعر كسميح القاسم أن يمتدح طاغية؟ ولكن «غلّطة الشاطر بألف» على مايبدو، ومن السهل جداً التمثيل بجثة الميت!

هل كان على سميح القاسم أن يموت ليتسلق ويزاود الكثيرون على اسمه؟ لمَ لم يضمّوه إلى «لائحتهم» السوداء قبل ذلك كما فعلوا مع أدونيس؟

**وفي الختام ليس لي سوى الحزن على آخر ثالث الثالوث المقاوم، محمود درويش، توفيق زيّاد، سميح القاسم، رحلوا أعمدة شعر مقاومة ستينيات القرن العشرين، ولم يتبقَ سوى محدثي الكلمة ليتسلقوا القامات متوهمين أنهم سيبلغون المجد.**

**لينا الحكيم**

فيكن تسمعونا
**بكل مكان**
**بالعالم**

راديو
**نسائم سوريا**
على **تيون إن**

**فيك** تسمعنا على **تيون إن**
**وتعمل** Follow **و** Share

## شعر القضية الفلسطينية
# يفقد ضلعه الثالث

هنا لا مجال للمقدمات، فها هو شعر القضية الفلسطينية يفقد ضلعه الثالث، بعد محمود درويش وتوفيق زيّاد. ليس مهماً من منهم تعشق أكثر من الناحية الشعرية أو التعبير عن الذات والقضية والتمسّك بالهوية، لكل منهم وزنه كشاعر للمقاومة والقضية، كل منهم رمز من رموز التشبث بالأرض والوطن. رحل سميح القاسم ليلتحق برفيقي النضال، درويش بشكل خاص، رفيق النضال والحياة، ليكون الآن رفيق الممات بعد ست سنوات من الفراق، بعد ان كان درويش قد ترك الحصان وحيداً بوفاته عام ٢٠٠٨ ورثاه سميح القاسم بقصيدة لاتخلو من العتاب بعد افتراق خطوط حيواتهم في مرحلة ما، قال سميح القاسم:

أنتَ تركْتَ الحصانَ وَحيداً.. لماذا؟
وآثَرْتَ صَهوةَ مَوتِكَ أفقاً،
وآثَرتَ حُزني مَلاذا
أجبني. أجبني.. لماذا؟

وامتطى سميح القاسم الحصان ورحل بعيداً، غير مدركٍ أن السكاكين ستمتد إلى عنق جثمانه، ليس سكاكين النقّادِ، بل سكاكين محدثي الثقافة والثورة، لم يلبث أن أعلن خبر وفاة سميح القاسم حتى سارعوا لنبش قصيدته في مدح حافظ الأسد وضمه إلى قائمة أدونيس، على أنه من «شعراء البلاط» يمتدح الطغاة، رغم أن معظمهم، إن لم يكن أغلبهم، لم يقرأوا له ديواناً شعرياً، لم يعرفوا من أشعاره سوى تلك المغنّاة، ولكن رمي قامات الكبار يعطيهم وهماً بأنهم كبار، وصورة الكبار أمام الآخرين، غير مدركين أن اسمهم وكلامهم لا معنى له، وغير ذي أهمية، ليس لأن سميح القاسم فوق النقد، الجميع يقع تحت النقد، خاصة في المجال الأدبي، ولكن هنالك فرق شاسع بين نقد الشعر أو الأدب وبين نقد الشخص لذاته أو لمواقفه، إن لم تتماهى مع مواقفه وأفكاره، كما حصل مع أدونيس سابقاً.

وهكذا نكون قد عدنا لنقطة الصفر، أو كما يقولون «كأنك يا أبا زيد ما غزيت»، ثنائية التأليه والتخوين، إما أنت خائن ولا تساوي شيئاً، أو أنت إلهي وفوق كل نقد، ثقافة مترسخة لم يستطع حتى من يدّعون

## سكاكين محدثي الثقافة والثورة
## سميح القاسم وداعاً

الأسد، لذا كان من المتوقع أن تختصر أسماءهم لحمايتهم من بطش شبيحة الأسد، ليصبح ما دونته شاهدا علي جرائم هذا النظام وأساليبه اللا إنسانية في تصفية الحياة. تقول الكاتبة في تقديم يومياتها: «هذه اليوميات ليست توثيقاً مباشراً للشهور الأربعة الأولي في الانتفاضة السورية، إنها مجرّد أوراق استعنْتُ بها في أيّامي على مواجهة الخوف والذعر، وكذلك مراودة الأمل، لكنها كتابة حقيقية، واقعّية، ولا تمت للخيال بصلة».

مزجت يزبك في أسلوبها التوثيق والذات في قالب أدبي شيق بعيدا عن أي تنظير أو بطولات زائفة قد يعكسها أحيانا نفس الكاتب وهو يحكي عن شجاعته في اجتياز الصعاب، فهي لا تخجل من الاعتراف بألمها وضعفها وخوفها ويأسها حين تقول: «لا أستطيع أن أكتب. لا أستطيع أن أشتغل علي الأرض مع الشباب. لا أستطيع أن أفعل شيئاً. أستطيع فقط أن أتألم». لكنها في ألمها تقدم للقارئ صورة عن بطولة شعب أراد الحرية، وتسمح الكاتبة لذاتها أن تلعب في مستويات اللغة، بين ما تقوله هي في تجربتها وفي تجارب سعت لتوثيقها، وبين ما تنقله في لغة هؤلاء الذين عاشوا تجاربهم المأساوية. وتسمح لها صيغة اليوميات وتجربتها في الكتابة الصحفية أن تتدخل بين نص السارد وبين النص المسرود، كما تستفيد من تجربتها الروائية حين تذهب وراء التفاصيل، لتعيد تشكيلها وتوظيفها ضمن المشهد الذي ترسمه بواقعية الكاميرا وخبرة السيناريست الذي يعرف أين يقطع في المشهد وأين يبدأ الحوار.

لا تكتب سمر يزبك يومياتها هذه لتواجه الخوف والذعر فقط، وإنما لتراود الأمل أيضاً، كما تعبّر. لكنها على يقين تام أنّ ما تكتبه حقيقي وواقعي وليس من صنع المخيّلة. الكتابة هنا مواجهة سافرة للموت أو بالأحرى للقتل في أبشع أنواعه، قتلاً بالرصاص، سحقاً تحت آلة التعذيب، دوساً بالأقدام... وفي قلب كرنفالات الرعب وأعراس الجنون، توقن الكاتبة أنها لم تعد تخاف الموت بعدما أضحت تتنفسه كالهواء، بعدما أضحى هو الهواء الذي تتنفسه. إنه الموت الذي في كل الجهات. الموت الذي تنظر إليه شزراً في عين قناص، الموت في الشوارع تحت ضربات الشبيحة، في البيوت تحت القصف، في الزنزانات، الموت انتحاراً... في إحدى اللقطات تتحدّث عن القناص: «أمشي، أفكر أين يمكن أن يكون القناص الآن. أفكر أنني سأكتب رواية عن قناص يراقب امرأة تمشي بهدوء في شارع».

«تقاطع نيران» نص أدبي بامتياز، يسعى لتقديم شهادة على مرحلة انتقالية لن تتكرر في العقود التالية لهذا الحدث، شهادة على تراجيديا نحن وقودها ونحن شهودها، نصّ لا ينساق باتجاه التنظير السياسي، مع أنه في المحصلة العامة يقول الموقف السياسي، ولا يذهب في البحث عن البطولة، فالكاتبة تعترف بخوفها وتشوشها، تعترف بيأسها وعجزها حين تقول: «لا أستطيع أن أكتب. لا أستطيع أن أشتغل على الأرض مع الشباب. لا أستطيع أن أفعل شيئاً. أستطيع فقط أن أتألم». لكنها في ألمها تقدم للقارئ صورة عن بطولة شعب أراد الحرية، وتسمح الكاتبة لذاتها أن تلعب في مستويات اللغة، بين ما تقوله هي في تجربتها وفي تجارب سعت لتوثيقها، وبين ما تنقله في لغة هؤلاء الذين عاشوا تجاربهم المأساوية. وتسمح لها صيغة اليوميات وتجربتها في الكتابة الصحفية أن تتدخل بين نص السارد وبين النص المسرود، كما تستفيد من تجربتها الروائية حين تذهب وراء التفاصيل، لتعيد تشكيلها وتوظيفها ضمن المشهد الذي ترسمه بواقعية الكاميرا وخبرة السيناريست الذي يعرف أين يقطع في المشهد وأين يبدأ الحوار.

والرواية الصادرة عن دار الآداب ببيروت ترجمت إلى العديد من اللغات كالفرنسية والإنجليزية والألمانية والإيطالية، ومؤخرا فازت عنها يزبك بجائزة هارولد بنتر الأدبية الرفيعة مناصفة مع الشاعرة البريطانية البارزة، كارول آن دافي.

**يذكر أن يزبك من مواليد مدينة جبلة عام ١٩٧٠ بدأت أولى اصداراتها القصصية «باقة خريف» عام ١٩٩٩ تلتها مجموعة «مفردات امرأة» في العام التالي، ثم قدمت ثلاث روايات حتى الآن هم على التوالي: «طفلة السماء» و»صلصال» وأخيرا «رائحة القرفة»، وقدمت كتابان نثريان: أحدهما عن الأحلام باسم «جبل الزنابق» والآخر نقدي عن «غادة السمان»، كما اشتغلت الكاتبة كمعدة برامج تلفزيونية، وكتبت سيناريوهات أفلام قصيرة ومسلسلات بلغت ١٣ عملاً، وحظي فيلمها «سماء واطئة» بجائزة أفضل سيناريو من الأمم المتحدة والتلفزيون السوري.**

**ميساء الحلبي**

# سمر يزبك في «تقاطع نيران»

## امرأة تستعين بالكتابة لتواجه الخوف

«تقاطع نيران.. من يوميات الانتفاضة السورية» كتابٌ للروائية السورية، سمر يزبك، صدر قبل شهور في ٣٠٠ صفحة عن دار الآداب في بيروت. لا تجاوزَ في وصفه، هنا، بأنه نصّ استثنائيّ في أهميته، ليس فقط في سرديّته التي تُدَوّن فيها يزبك يومياتٍ رهيفةً في الشهور الأربعة الأولى للانتفاضة في بلادها، بل، أيضاً، لمنسوب الحرارة العالي في الشحنة الحاضرة فيه، اللاذعةِ بالضرورة، والبالغةِ الرفعةِ في إنسانيّتها. لا مطرحَ للسياسة في الكتاب، ولا للَثرثرةِ عن الإقليميّ والدوليّ والتدخل الأجنبي، لا شيء غير أنفاس سمر يزبك وهي تقاوم الخوف، وهي ترى "الدماءَ لا تأتي إلا بالدماء"، وهي تفكر في بيتِها بأن تندسّ "في نوم القتلة" لتسألهم أسئلتها. وكذلك، وهي تشارك في مسيراتٍ ومظاهراتٍ، وهي تهزأ من عيون المخبرين الذين يُراقبونها، وهي تلحظ قناصاً على هذا البيت وآخر على ذاك البيت، وهي تحاورُ شباناً وشابات في لقاءات سرية، للدفعِ بوتيرة الاحتجاجِ وغوث الناس، وهي في مركزٍ أمنيّ ويصوِّب الضابط عليها تهمةَ خيانةِ طائفتها العلوية!.

سمر يزبك في كتابها الأخير امرأة تستعين بالمتبقي داخلها من أمل وشجاعة، تفتات بالكتابة لتواجه الخوف والذعر وتفتش عن الأمل ليكون ما تكتب بمثابة مرآة تري فيها أنها مازالت حية وسط كل هذا وأن عليها التمسك بالحياة لتوثق ما تراه وتنقله للعالم في كتاب عن أهوال حقيقية لا تمت للخيال بصلة..

يأخذ الكتاب شكل يوميات، تبدأ من ٢٥ مارس ٢٠١١ وتنتهي اليومية الأخيرة في ٩ يوليو من نفس العام، تنتقل خلالها الكاتبة بين الأماكن المشتعلة في المدن السورية، فتقدم مشاهداتها وانطباعاتها وتقابل معتقلين سابقين ومتظاهرين صحفيين وأطباء وكتابا، لتوثق شهادات من قلب الجحيم الذي يصنعه بشار

# يوميات مُمرضة في المخيم

## وجعُ الخاتمِ

فتحتْ عينيها هذا الصباح وبدأتْ تجهُّز نفسَها... اختارت «فيروز» لتكونَ صديقتها وفنجانُ قهوةٍ لتنسى بعضاً من تعبها ولتمضي حاملةً احتمال حياةٍ إلى قلبٍ صغيرٍ يرقدُ في زاويةٍ ما من ذلك القماشِ المعلّق (ما يسمّى خيمة) تنسجُ مزاجها ليكونَ مبتسماً اليومَ وتمررُ يديها على قلبها... اصبر قليلاً ولنمضِ بأمان...

بابتسامةٍ تدخلُ خيمةً جديدةً... امرأة في أوائل الأربعيناتِ لها من الجمالِ ما يريحُ القلبَ ولكنَّ تعبَ العينين مفضوحُ... يتبادلونَ التحيةَ ويجلسونَ..

ـ أراكِ متعبةً... هل أنت بخير؟؟؟

تبتسمُ المرأةُ وتتنهدُ قليلاً ثمَ تضيفُ:

ـ نعم بخير... بخير، قد أضعنا مفهوم الخيرِ هنا..

تسألها مرة أخرى:

ـ أأنتِ مريضة؟؟؟

فتلمعُ في عيونها خيبةَ المرضِ لتضيفُ:

ـ نعمٍ مريضة.. أعاني من السَرطانِ...

ترتبك وتضيف:

ـ أسفة... أنا أسفة

ـ لابأسَ يا ابنتي، فقد تعودتُ المرضَ لا تتأسفي.. هو المرضُ قد نعتادُ عليهِ لكنْ هناك كثيرٌ من الأشياءِ غير قابلةٍ للاعتياد... صدقيني لا أتألمُ من المرض كما أتألمُ من أشياء أخرى...

تسألها:

ـ مثل ماذا؟؟؟

تجيبها:

ـ أكرهُ هذا المرض.. نعم أكرههُ، ليسَ لألمي فقطْ بل لأنهُ سرقَ مني أغلى الأشياء، تخيلي أنني لم أعثر على الأدوية لأن حالتنا المادية سيئة جداً... اضطررتُ أنْ أبيعَ خاتمَ زواجيَ لأشتري بعضَ الأدوية.. كانَ ذلكَ الألمُ يفوقُ ألمَ السرطانِ بألافِ المراتِ صدقيني... بينما كنتُ أبيعهُ.. كنتُ أمسكُ قلبي بيدي وأعتذرُ منهُ فهذا الخاتمُ كانَ تاريخي في الحبِّ وتاريخي في الحياةْ... نعمْ تاريخٌ أبيعهُ من أجلِ حبةِ دواءٍ... كي لا أتألم... أيمكنُ أن يكونَ هناكَ ألمٌ أكبرَ من هذا... لا تقلقي ابنتي قد تعودنا الألم ولم يعد يهم...

تسألها بحرقة:

ـ وهل لا زلتِ تشعرين بالألم؟؟؟!!!!

تبتسم وتصمت...

**نسرين حسين**

# حاكمونا

## بعيداً عن قوة الأساطير التي وسمنا بها ..

**اعذرونا..**

يبدو أننا أُصبنا بداء التضخم.. فكل شيء يتضخم لدينا.. الكلمات.. المشاعر.. ردود الأفعال.. الأفكار.. الخوف.. الشك.. الريبة.. الشوق... حتى الصوت يتضخم حين يصل إلى مسامعنا في برودته أو حرارته... نشعر بالهلع من فكرة فقدان أحبتنا مادياً أو معنوياً، بقذيفة أو بهجران.. نرتاب من كل تصرف، في العتم نُقلب كل أمر ألف مرة ومرة حتى نستنزف الصبر.. ننتهج الحذر المبالغ في علاقاتنا معكم وكأننا نسير على رؤوس أصابعنا ومن ثم نهرول بسرعة الريح خوفاً من أن يطالنا شبق قناص فنخسر أرواحنا ونخسركم.

**اعذرونا..**

حين نلح ونلح على التعبير المباشر لما تعنون بكلماتكم فلأننا نقضي ساعات وساعات نبتهل فيها كلَ الآلهة المعروفة وغير المعروفة كي تعمل شبكاتنا المهترئة ونحلم أن نرى في حروفكم ضوءاً..

**اعذرونا..**

فأرواحنا قد طالها العطب من كل الجهات ما بين ظلام لا ينتهي وقيد لا يرحم وطغيان لا يرتوي...

اعذرونا حين تفيض أنهار عواطفنا دماً مع كل مجزرة تنخر في جسد البلد فمن فقد غالٍ استوطنه هاجس «من التالي الذي سأفقده»..

**اعذرونا..**

حين نجفل كالأطفال ونرتجف كأوراق الخريف مع كل صوت مفاجئ، فالصواريخ العشوائية في أرجائنا أكثر من المقصودة ..
ابحثوا عن تبرير لنا ولا تستغربوا تصرفاتنا غير المتوازنة... ولا تستهجنوا بكاءنا المفاجئ.. انهياراتنا الآنية... نوبات الهلع غير المبررة.. ضحكنا الهستيري... غرقنا الطفولي في أمور تافهة... فرحنا اللامعقول... جنون شوقنا... لامبالاتنا في الحياة ولا في الأحلام... وتكرارنا لتأكيدات العشق والوجد.. صدقونا حتى نحن ما عدنا نميز ملامحنا...

**اعذرونا..**

فأنتم قشة الحياة التي نتعلق بها في وسط جحيم سورياتا.. وتأكدوا أننا نحاول الصمود ما استطعنا لنصل إلى ضفة الحرية ...

**هاسميك زياد**

# كُن كاميكازياً.. لتصل لأشيائك الجميلة

**الأشياء الجميلة لا تمنحُ نفسها لكَ بسهولة**

عليك أن تقاتل كمُحارب لا يعرف اليأس حتى تصلها.. الوصول للدهشةِ يمرُّ عبر بوّابات السراب والخديعة القاسية، الوصول للحبّ يقصمُ ظهرك المنحني كوردة بالخيبة والانكسار مرات لا تحصى.

وعليكَ.. أنتَ المحارب الذي تخلّت عنهُ الآلهة ولوّثت الخسارة قلبه، فغدا ككعب آخيلِ يصيبهُ مقتلاً بكلّ معركة، عليكَ أن تشمّر عن ساعديك بكلّ لحظة حتى تصل بروحك المنهكة لغيم أشيائك الجميلة، أشيائك الأثيرة.. وإياكَ أن تهرب من الخسارة التي تلوح لك بيديها، بل اِخسر.. واغطس حتى أخمص قدميك بوحولها، فكلّما خسرتَ شيئاً اقتربت من الجمال الأبهى للحرية.. حرية أن لا تملك ما تخسرهُ.

لا تصمت حينما تخرجُ من الغابة بقميصكَ الأبيض ملوثاً بدم يوسف،بل، اكتب.. اكتب عن الحب وكأنّ عمرك سبعة آلاف سنة شغفٍ، ولا تبال بالحجارة التي تعثّرت بها وأدمت قلبك بطريقِ الحب الطويل، أينما شاهدت جمالاً بروح كاميكاز أخير ادفع بنفسك تجاههُ، مهما تهشّم زجاج رغبتك الجارفة بالمسارات التي تعبرها، امض بنقطة ضعفك.. قلبك (كعب أخيل) الذي يهشّمكَ ويكسرك كلّ مرة، لأنك لن تبلغ أشياءك الجميلة مالم تتحطم، مالم تنكسر كنبيٍّ أضاع وصاياهُ.. مالم تصرخ بدروبك الوعرة: إلهي لمَ تركتني..

ولا تيأس من حربك الطويلة.. لا تتعب من الأعشاب الضارة التي تستمرّ بالظهورِ أمامك.. الأعشاب الضارة التي تتسلق شراييك المتعبة، ستقتلعها كلّ مرة بالحب.. بعنادك على أحقيّتك بالأشياء الجميلة التي جئت إلى هذا العالم من أجلها..

لا تغرق بالحزن حينما تموت الكثير من الأشياء التي تحبّها قبل وصولك إليها، فأحد شروط معايشة الحياة بلا حسرة أن تدع ما يريد الموت أن يموت، فما يموت.. يشي بولادة أشياء أخرى أكثر دهشة على الإطلاق.

ولأن الأشياء الجميلة لا تمنحُ نفسها لكَ بسهولةٍ آمن بحقك بالحب.. آمن بحقك بالحرية... آمن بحقك بالدهشة.. آمن بحقك بالشعر.. آمن بحقك بكلّ الأشياء الجميلة التي تضيء هذا العالم المعتم ، وحارب.. حارب كمحاربٍ طروادي حتّى تصلها وستصلها، وإلاّ عليك الاستمرار بمعايشة الاعتياد والسأم كُلّ دقيقة.. كُلّ نهار.. كُلّ الحياة.

**وداد نبي**

# الخالة

**بكل مظاهرة من مظاهرات صلاح الدين أو سيف الدولة كنا نشوف ست خمسينية محجبة طويلة ونحيفة تمشي مع الصبايا اللي عم يشاركو بالمظاهرة..**

وكان دايماً معها كيس كبير مليان... كنا بينا وبين حالنا نسأل مين هالست وشو هالكيس اللي شايلتو... يعني معقول حدا يطلع مظاهرة وهو ناتع هيك كيس معو... بس لما كانت تحمى المظاهرة وينشف ريقنا من الهتاف ومن المشي ما نشوف إلا قناني المي تطلع من كيسها وتتوزع علينا.. كنا متل اللي لاقا كنز بهاللحظة.. وصار اسمها عند الكل الخالة..
الخالة كانت تهتف بهتاف واحد ودائم الله يحميكم يا ولادي... الله ينصركم ع الظالم.. وبلحظات الخوف عند البعض كانت تصرخ وبعلو صوتها الله يهدك يا خوف ما في متل الخوف بيكسر ضهر البني آدم..
وما تشوف إلا والمظاهرة شعللت من جديد وصار صوت الصبايا والشباب يشق السما..
الخالة وقت اللي كانو يهجمو الأمن أو الشبيحة ويحاولوا يمسكوا حدا من الشباب كانت تشلف حالها بوجههم وتشد هاد وتقول عليه هاد ابني والتاني يطلع أخوها والتالت ابن أخوها وياما ياما أنقذت شباب وصبايا من إيدين الأمن والعفاريت الزرق.
الخالة كان معها بكيسها غير قناني المي عدة إسعافات أولية كاملة كحول طبي وشاش وقطن ولزقات جروحة... يمكن كانت الخالة أول مشفى ميداني تم تأسيسه في حلب... كانت بحنان الأم وبلهفة الأم تركض وتعالج هاد وتسعف هداك.. وتشجع التالت وتشد ع إيد الرابع.
الخالة يوم تشييع الشهيد عمر حاوي، ووقتها كان تشييع كبير وبمنطقة خطيرة، الكل كان خايف من هجوم الأمن أو الشبيحة، كانت عم تمشي شادة ضهرها وعم تصرخ بصوت يشق السما «شهيدنا راح ع الجنة راح» كان حواليها أكثر من ٥٠ صبية كنت تحسها أمهن وأختهن ورفيقتهن، كلهن كانوا مخبيين وجوههن إلا هي كانت تحط نضارة كبيرة وبس...
الخالة صارت أيقونة مظاهرات حلب.. ما بصير تغيب ووقت اللي ما منشوفها كان يعصْنا قلبنا ونسال بعضنا وين الخالة إن شاء الله غيابها خير وما كنا نحس شوي تانية الا وصوتها عم يصرخ الله أكبر ع الظالم كنا نفرح وبنفس الوقت نخاف عليها من شي ابن حرام يأذيها...

الخالة صارت حديث الكل ورفيقة الكل مع انه ما كان حدا بيعرف اسمها ولا وين بيتها ولا مين هي ولا شو قصتها؟؟؟ هيك كانت الخالة وبس..

ما عاد في مظاهرات بحلب وغاب العمل السلمي ومعهم غابت الخالة وانقطعت أخبارها...

غصة عم تجرح قلبي وأنا عم أتذكرها..

سلام لك وسلام عليك يا أمنا ... يا خالة كل الثوار
سلام لك وين ما كنتِ ووين بدك تكوني

**يارا برو**

ياسمين سوريا

مجلة شهرية
مستقلة تعنى بالمرأة السورية
www.jasmine-syria.net

عدسة عبد الكريم بيوش

# قداسة الجميل
# في عينيّ عمار

## عبد السلام حلوم

**عمّار**
الذي لم يصطد في يوم ما عصفوراً، لا بحجر ولا بفخّ ولا بجطل
ويجفل حتّى من صوت المنشار
تأكل القطّة عشاه
ولم يعد مرّة من المدرسة بمبراة
له حواف الرغيف وللآخرين قبّة الزعتر والنعنع
وإذا ما اشتدّ البرد غطّى حتّى دمى أخته بجوربيه الصّوف
وفي آب كان ينزع سترة القنّب عن الجرار حتّى لا تختنق أفراخ الفخّار

**عمّار**
الذي إن قالت له بنت: صباح الخير
نقّط العرق من باطن قدميه
الذي في الصفّ الرّابع حفظ جزء عمّ وعواصم دول العالم ومعلّقة لبيد وأسماء القمر من الهلال حتّى البدر وأبيات الشعر في سيرة سيف بن ذي يزن،
ولكنه، ثلاثة لم يحفظها قط،
جدول الضرب، والميزان التجاري لسورية، ورقم بندقيته في الجيش

**عمّار**
الذي لم يشترِ في عيد فرداً أو إصبع فتّاش
أو مكعبات جارحة
ولم يربح في لعبة، في مثلّث الأجلال يخسر ضاروبه، وفي مكسرة البلبل يخسر سنّ الصيّاح وكذلك، الحذاء حين يفشل في تجاوز صديقه الفاشل بالقفز فوق ظهره

**عمّار**
الذي لا يحبّ أن يرسم سهم في قلب، وأن يخدش العشاق خدّ الورد بالكلمات وأن يقلل المزاح من هيبة الآنسة

**عمّار**
الذي شدّد بالدمع على عبارات النهاية في «بين الأطلال اذكريني» ورسم بالشمع من «أحدب نوتردام» «زواج كوازيمودو»، وبالكوفيّ خط «طريق النحل» على جدار العلّية

**عمّار**
المغرم بالنهايات المفتوحة للقصّة وسرقات الرحابنة وعبد الوهاب وتجويد الطبلاوي من الحجاز سورة مريم، وحبّي رابعة العدوية وموقف شارلي شابلن من حضارة أمريكا

**عمّار**
الذي إذا ما أضعناه وجدناه في الحفلة الأخيرة في سينما الكندي
كفيلنا في المكتبات والمقهى وعربات الشواء وأجرة الباص

**عمّار**
المعتقل بتهمة صيدلاني ميداني
والخارج بتهمة حيازة مدفع محلّي الصنع
ملفوفاً بصحف لم يقرأ منها غير تاريخ اليوم والبرج والكلمة الضائعة
لن أصف حضوره تحت جداريّة العلّية
لا احتراماً لميثاق
ولا لفظاعة المشهد
ولكن كرمى لقداسة الجميل في عينيه

**مجلة شهرية** - مستقلة تعنى بالمرأة السورية
www.jasmine-syria.net